

قرينه

اشياء الاشهر في العربية ومعانيها



492.7:F98aA C.2

فريجه ، أنيس .

أسماء الأشهر في العربية ومعانيها .

492.7

F98aA

C.2

~~1959~~

~~1959~~

~~1 - Oct 68~~

~~Jun 70~~
JAFET LIB.

~~8 Feb 68~~

~~3 MAY 1958~~

~~19 Feb 66~~

~~3 AUG 1971~~

JAFET LIB.

~~5 MAR 1980~~

~~12 MAY 1983~~

492-7
F98a A
c.2

الدكتور أنيس فرحية

أستاذ اللغات السامية
في جامعة بيروت الأميركية

أَسْمَاءُ الْأَشْهُرِ فِي الْقَرْيَةِ
وَمَعَانِيهَا

دِرَاسَةٌ فِيلُولُوجِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

دار العلم للملايين
بيروت

١٩٥٢



مقدمة



منذ زمن بعيد - ولست بذاكر الآن في اي مناسبة -
سألني المرحوم والدي : ما معنى آب وايلول وتموز ... ؟
قلت : لا أدري ، ولكنني اعدك بانني سأنظر في الأمر .
وفي جامعة شيكاغو ، في معهد الدراسات الشرقية ، حملنا
على درس البابلية - الاشورية لتمكيننا من درس اللغات
السامية بالمقارنة . ذات يوم ، ونحن ندرس نقشاً قديماً ،
سجلاً لغارات احد ملوكهم ، واذا بالامتاذ يقف عند لفظة
« تمطيرو » ويقول : « هذا اسم تأتي من جذر « مطر »
ومعناها المطر الغزير ، كالتمطار في العربية . ويطلقونها على
شهر شباط . » ثم استرسل في الحديث عن الاشهر البابلية
التي اخذتها شعوب سوريا الآرامية ، وعنهم أخذها العرب .

فذكرت سؤال والدي .

وفي معهد الدراسات الشرقية في جامعة شيكاغو تقوم
جماعة من الثقات في العراق القديم ولغاته بمشروع ضخم :
وضع معجم تاريخي للغة البابلية - الآشورية . فاستعنت به
في تدوين بعض المعلومات المتقطعة عن أسماء الأشهر على
ورقات صغيرة . وتمرُّ السنوات وإذا بزائر صديق يطلب
إلى تزويده بقراءات عن تاريخ أسماء الشهور . ثم بعد فترة ،
وأنا أصغي مع زوجتي إلى إذاعة لبنانية ، سمعت متحدثاً
يحاول تعليل أسماء الشهور ، فيصيب مرة ويخطئ مرات .
قلت في نفسي : إذاً تفسير أسماء الشهور يستهوي ، وعدت
فذكرت سؤال والدي والورقات الغبرة من عهد المدرسة
والتي أصبحت نواة هذه الدراسة المقتضبة . وكان لا بد
من المقارنة ، وكان لا بد من الإسهاب ، وكان لا بد
من شيء من الفيلولوجيا الجافة ، فتضخم المقال كثيراً ،
وبعد عصره - وعصره شديداً - جاء هذا الكراس الصغير .
كثيراً ما يكون الاستنتاج التاريخي المبني على دراسة

لغوية فقهية عرضة للخطأ ، وكثيرون هم المؤرخون الذين
اعتمدوا « الكلمة » مصدراً رئيسياً وحيداً في فهم التاريخ ،
او في تقدير مميزات الشعوب فوقعوا في اخطاء فاضحه .
اذكر في هذه المناسبة ما كتب في القرن التاسع عشر ،
عندما راج سوق اللغة على انها احسن مصدر لتفهم روح
الشعب وعقله ، عن خلق الشعب السامي عامة ، وعن
العرب خاصة ، وما دار من نقاش عنيف حول الاستنتاجات .
وجلنا يذكر أرنست رينان وحكمه القاسي على الشعوب
السامية بناء على دراسة معاني كلمات متقطعة ، او بناء على
دراسة قطع ادبية او دينية . فيرد عليه نولدكه وغيره
مخطئين : لا يحق لامرئ ان يحكم على مميزات شعب من
دراسة لغته فقط . ويكتب ألماني بحثاً مستفاضاً حول لفظة
Interesse , و Interesent يخلص فيه الى القول ان اللغات
السامية تعجز عن ان تنقل الصورة العقلية الروحية المضمنة
في اللفظة الأوربية الى لفظة سامية ، إذا لا يمكن ان
يكون للشعوب السامية حياة عقلية روحية او قوة على

التخيل . ويقول آخر ان العربية تتفرد بمادة « شمت »
وان « الشماتة » صورة عربية يصعب نقلها الى لغة اوربية .
اذأ العرب وحدهم يشمتون و « الشماتة » من اختصاصنا !
وهكذا تؤدي الاستنتاجات اللغوية بالمؤرخ الى مزلق خطيرة .
ولكن :

لا يعرف الشوق الا من يكابده

ولا الصبابة الا من يعانيتها

عندما ترغب في النفاذ الى الماضي البعيد ، الى مجاهل
التاريخ الذي يسبق التاريخ المدون ، ولا تجد أمامك الا
بعض الآثار المبعثرة في الخرائب والعاديات المطمورة في
القبور ، تستنطقها فلا تنطق الا قليلاً ، تعود الى « الكلمة »
التي رافقت الانسان في تطوره الحضاري الطويل ، اذ في
ثنائها ، في اجتماع حروفها ، صور وخيالات قد تعيد لنا
بعض القصة . ولكن « الكلمة » من نتاج العاطفة قبل
ان تكون من نتاج الفكر ، من نتاج السحر والغناء
المقدس قبل ان تكون من نتاج العلم والفكر المركز ، فلا

معدى ان تأتي الكلمة مشوبة بالعنصر الانساني الذاتي ، فلا
يصح الركون اليها دوماً في قضايا التاريخ والفكر .
غير اننا في دراسة أسماء الأشهر ومعانيها لجأنا الى
الاستنتاج اللغوي ، اي اننا وقعنا فيما حظرتنا ألا نقع فيه ،
وقد يكون اننا توهمنا ، انما هي محاولة محتشمة نرفعها الى
القارىء العربي معترفين بالجهل .

كان لي صديق ، شاعر ظريف ، يمتد التدريس .
وكان اذا قال له المدير : لماذا تأخرت ؟ فكان يجيب :
سبحان من لا يتأخر ! ولماذا أخطأت هنا ؟ سبحان من لا
يخطئ ! كئنا نانس لهذه النكتة تأتي في معرض الهزل .
اما الآن فأقولها في معرض الجد : سبحان من عنده المعرفة
كاملة !

وشكري العميق ارفعه الى اصحاب « دار العلم للملايين »
الذين جازفوا بنشر هذا الكتاب . ومن كان يعنى بنشر
الفكر والمعرفة عليه ان يتوقع الغرم قبل الغنم احياناً .

الجامعة الاميركية في بيروت ، ١ تموز ١٩٥٢

انيس فريحي

السنة القمرية والتسمية :

يعود تقسيم الزمن الى فترات معينة - ايام واسابيع وأشهر وسنين - الى عهد بعيد يوم بدأ الإنسان يعتمد الزراعة مصدرراً للقوت . كان هذا في ازمان تسبق وضع التاريخ . وكان اليوم - أي المدة التي يتعاقب فيها الليل والنهار مرة واحدة - أقدم توقيت عرفه الناس . ثم كانت الفصول وتقسيمها الطبيعي بالنسبة الى ما يلزمها من المظاهر المناخية والحياتية المختلفة .

وكانت أقدم سنة شمسية السنة المصرية التي كان مبدؤها يوم يقع شروق الشعري اليمانية (او العبور) وقت شروق الشمس او قبله قليلاً . وكانت هذه السنة ٣٦٥ يوماً وربيع اليوم . ولسكن بعد مدة من الزمن (١) لم يعد يقع

(١) يعتقد ان اقدم تاريخ مضبوط فلسكياً هو ٤٣٤١ ق. م. في ١٩ تموز من تلك السنة لحظ راصد مصري قديم ان الشعري طلعت قبل الشمس

شروق الشمس والشعري في الوقت ذاته ، فكان على الراصد المصري القديم أن يجري تعديلاً في تقويمه (او نسيئاً كما يقول العرب) كي تبقى الفصول في اوانها بالنسبة الى دورة الارض حول الشمس . ولكن يظهر ان الراعي في المناطق الدافئة ، في تطوره الحضاري ، كان يعتمد القمر في وجوهه المختلفة ، من الهلال الى الحاق ، فترة من الزمن تصلح ان تكون له « آيات وازمنة » كما تقول التوراة في قصة الخليفة و « مواقيت للناس والحج » كما جاء في القرآن الكريم (١) . ذلك لانه ليس للشمس وجوه مختلفة وتطورات ظاهرة كما للقمر . والقمر في بلدان الشعوب السامية معبود جميل حنون ارحم من الشمس المحرقة . ليل الراعي اروع من يومه (٢) . فكان من الطبيعي ان يعتمدوه مقاساً للزمن .

بفترة وجيزة بدأ . وكان هذا الحدث الغريب وقت فيضان النيل ، فانثوي ان يتخذ ذلك اليوم رأس سنة جديدة مدتها ٣٦٥ يوماً . ولكن لان السنة اكثر من هذه المدة بربعم يوم وجد الراصد المصري ان الشعري لم تطلع مع الشمس في السنة التالية ، فكان على المصريين ان ينتظروا ١٤٦٠ سنة كي يشهدوا شروق الشعري والشمس في آن واحد ، امي عام ٢٧٨١ ق . م . (١) يسألونك عن الالهة قل هي مواقيت للناس والحج ... (البقرة ١٨٥) (٢) لا يزال مغنينا او شاعرنا يخاطب الليل : يا ايل !

وكان الساميون يسمون القمر بلفظ مشترك : يَرِح ،
 ٣٦٦ ، مُنْمَل ، وفي البابلية أرخو ، وفي الآرامية أرحا (كما
 يظهر في عزرا ٦ : ١٥ ودانيال ٤ : ٢٦) وفي لغة حمير
 وسبأ ورخ ، ومنها أرخ وأرخ تاريخاً (١) في لغة عرب
 الشمال (عدنان) . وعلى مر الزمن اصبح لفظ « يرح »
 مرادفاً لكلمة شهر . غير ان العبرانيين كانوا يسمونه ايضاً
 بلفظ ثانٍ « حودش » اي حديث ، يعنون ظهور الهلال .
 وهذا لا يختلف عن لفظة شهر لأنهم كانوا يسمون الشهر
 شهراً لانه كان « يُشهر بالقمر » . ولكن عندما صار الانسان
 يعتمد الزراعة مصدراً للقوت ، كما ألمعنا سابقاً ، وجد ان القمر
 لا يصلح ان يكون تاريخاً يعتمده في البذر والحصاد ، لان
 السنة القمرية اقل من السنة الشمسية . لذلك تأخذ الاشهر
 بالتراجع سنة بعد اخرى . فقد لحظ مثلاً ان اشهر الصيف

(١) في اللغات السامية كلمات كثيرة مشتركة تظهر احياناً بالواو او بالياء
 او بالهمزة . فاسم الرقم الاول « واحد » في العربية وفي غير العربية « يحد » وفي غيرها
 « احد » وان قلب الهمزة الى واو امر معبر . وفي فني عاميتنا نقلب آخذ وآنس الى
 « واخذ » و « وانس » .

- حسب التقويم القمري - تتراجع ويحل محلها اشهر الخريف
 فالشتاء . بكلام آخر وجد ان الاشهر القمرية تدور دورة
 لا تتلام والفصول الطبيعية . وهذا شهر رمضان ، شهر
 الصوم عند المسلمين ، يكون تارة في الصيف وطوراً
 في الشتاء ، وبعد انصرام $32\frac{1}{2}$ سنة تقريباً (او
 34 سنة قمرية) يعود الى مبدئه حسب السنة الشمسية .
 ولهذا لجأت شعوب سامية عديدة - ومن بينها العرب -

الى تعديل هذا الاختلاف الواقع بين السنة القمرية الشمسية
 (وعدة ايامها 365 يوماً و 5 ساعات و 48 دقيقة و 46
 ثانية) وبين السنة القمرية (وعدة ايامها 354 يوماً و 8
 ساعات و 48 دقيقة (١)) كي تقع الفصول الأربعة في
 أزمنتها . وان العرب القدماء كان عندهم سنة شمسية أمر
 معلوم ، فها هي أسماء الشهور رمضان ، ربيع ، جمادى ،
 تدل دلالة صريحة على ان سنتهم كانت سنة شمسية . اما

(١) معدل الشهر القمري 29 يوماً و 12 ساعة و 44 دقيقة وهذا
 يختلف عن عمر القمر الفلكي الحقيقي بثانيتين و 8 اعشار الثانية ، اي باختلاف
 يوم واحد في مدى 2400 سنة .

الآن فقد فقدت أسماء الأشهر الاسلامية معناها ، اذ ما
معنى رمضان (الحر) يقع في الشتاء ، وجمادى (من
الجد) في الصيف ؟ ويظهر ، كما سنرى عند بحثنا الشهور
الاسلامية ، ان العرب كانوا يجرون هذا التعديل (النسيء)
في جاهليتهم ، غير ان الاسلام منعه (انما النسيء زيادة في
الكفر ، سورة التوبة ٣٧)

في القرن الاول قبل الميلاد حدث رد فعل ضد السنة
القمرية . وقد تبلور رد الفعل هذا سنة ٤٦ ق.م . عندما
أقدم القيصر يوليوس بمساعدة المنجم المشهور صوصجين
(*Sosigenes*) الاسكندراني فوضع تقويمه الشمسي المعروف
باسمه : التقويم اليوليوسي . ومدة السنة فيه ٣٦٥ يوماً و٦
ساعات ، وجعل شباط ٢٨ يوماً و ٢٩ يوماً كل أربع
سنوات لكي لا تدور الفصول على مدار السنة .

تسمية الأشهر :

اما تسمية الأشهر فقد مرت في طورين رئيسيين ،

الأول كانت تعرف فيه الأشهر بالأرقام العددية . فكانوا يقولون الشهر الأول والثاني والثالث ، على ما نراه في تسمية الأشهر الرومانية القديمة . فـشهر سبتمبر معناه الشهر السابع ونوفمبر معناه الشهر التاسع . وعلى هذا النحو جرى العبران قبلهم فكانت شهورهم تعرف بالاول والثاني على ما نراه في أسفار التوراة ، ولا سيما في أسفار موسى الخمسة (Pentateuch) . وكانت السنون تعرف أيضاً بالأرقام نسبة الى ملك رجل معين او نسبة الى حادثة معينة فكانوا يقولون : السنة الثالثة لملك بختنصر او العام الخامس لسنة القحط . اما في الطور الثاني فقد كانت الشهور تعرف فيه باسماء معينة نسبة الى أشخاص تخليداً لهم وتعظيماً كما نجد في شهر اغسطس ويوليو ، او نسبة الى آلهة كما في شهر تموز . او قد تكون التسمية نسبة الى مظاهر مناخية كما في رمضان (من الرمضاء ومعناها الحر الشديد (١)) وجمادى (من الجمد) ،

(١) وقد اشار الى هذا كثيرون من مؤرخي العرب عند محاولاتهم تفسير اسماء الاشهر الاسلامية .

او نسبة الى امور زراعية او اقتصادية كما نجد في بلاد
 زراعية كبابل وأشور . فانهم (البابليين) كانوا يقولون
 « شهر البذر » و « شهر البناء » و « شهر صنع اللبن » .
 كذلك كانت تفعل شعوب غير سامية . فكانت الشعوب
 السلافية تسمي شهر تشرين الأول الشهر الأصفر نسبة
 لاصفرار اوراق الشجر فيه . وكان الانكلوسكسون يسمون
 تشرين الثاني شهر الريح *Windmonath* او شهر الدم
Blodmonath . وفي ألمانيا الجنوبية ، وفي قسم من سويسرا ،
 يسمون شهر ايلول شهر الحصاد *Herbstmonath* .

اما العرب ، منذ جاهليتهم الى يومنا هذا ، فقد سموا
 الأشهر ، او عرفوها ، باسما مختلفة ، منها ما قد أصبح
 مامتا ، ومنها ما لا يزال شائعاً . ولن نتناولها بالدرس حسب
 شيوعها في أدوار التاريخ ، بل ارتأينا ، تبسيطاً للبحث ،
 ان ندرسها حسب الترتيب التالي :

(أ) الأشهر الرومانية او الافرنجية .

(ب) الأشهر السريانية او الأشهر الرومية (ويسمىها

بعضهم الأشهر المسيحية)

(ج) الأشهر العربية :

(١) الإسلامية

(٢) الجاهلية

« ١ » أشهر الرومانية او الفرنجية :

وهي الشائعة في يومنا هذا في القطر المصري وفي شمالي

افريقيا . ويظهر ان استعمالها يعود الى زمن بعيد وليس من

مقتبسات النهضة الحديثة كما يبدو لاول وهلة . فقد ذكرها

المسعودي (١) وكذلك البيروني (٢) وغيرهما . وهما

حسب رواية البيروني نقلاً عن ابي العباس الآملي في كتاب

(١) ابو الحسن علي : مروج الذهب (الطبعة الاوربية de Meynard)

الجزء الثالث من ٤١٢ . وفي هذا المقال عندما نشير الى المسعودي فانما نقصد
مروج الذهب والطبعة الاوربية .

(٢) ابو الريحان محمد بن احمد البيروني الخوارزمي : الآثار الباقية عن

القرون الخالية ، طبعة ساخو الالماني ، ليبسك ، من ٥٠ . وعندما نشير في
هذا المقال الى البيروني فانما نقصد كتابه الآثار الباقية .

« دلائل القبلة » :

مايه ، يونيو ، يوليو ، أغسطس ، ستنبر ، اوكتوبر ،
نوبمبر ، دخيمبر ، يناير ، فبراير ، مارس ، ابريل . ثم
ذكر اسماء الاشهر الرومانية وهي لا تختلف عما هي عليه في
مصر الا في طريقة التلفظ بها .

اما الاشهر المصرية العامية فهي : - يناير ، فبراير ،
مارت (مارس) ابريل ، مايو ، يونيو ، يوليو ، اغسطس ،
سبتمبر ، اوكتوبر ، نوفمبر ، ديسمبر . واليك معانيها :

(١) يناير

أي شهر كانون الثاني وهو في الانكليزية *January* وفي
الأفرنسيه *Janvier* . وقد سمي الرومان هذا الشهر باسم الاله
يانوس *Janus* وهو الاله الشمس واله لتيوم *Latium* . وكان
هذا الاله عندهم حارس ابواب السماء . فكانوا يمثلونه
بصورة رجل تام التركيب يحمل بيده اليمنى صولجاناً وباليسرى
مفتاحاً . وكاله لشروق الشمس وغروبها كانوا يمثلونه بشكل
تمثال ذي وجهين ، وجه يلتفت شرقاً والآخر غرباً ، اي

وجه يستقبل الشمس ووجه يودعها ، وكان لهذا الاله مقام رفيع لأنه كان شفيع كل بداية وكل نهاية . فكان الروماني ، عند مباشرة اي عمل وعند الفراغ منه ، يطلب شفاعة هذا الاله . وكان يانوس يجلس عند مدخل السنة الجديدة فيتطلع اليه العباد ليمنّ عليهم بالخير والحظ . وكانت ابواب معبده في روما تظل اثناء الحرب مفتوحة لا تقفل الا أيام السلم .

(٢) فبراير

اي شباط وهو في الانكليزية *February* وفي الافرنسية *Février* وعند الرومان *Februarius* من كلمة سابينية الأصل ومعناها الكفارة والففران . ذلك لأن الشهر هذا كان عندهم شهر تقديس . ففي الخامس عشر منه كانوا يحتفلون بعيد التطهير والتقديس . وكان هذا الشهر مكرساً للاله لوبرقوس (*Lupercus*) . وكان كهنة هذا الاله يذبحون جدي ماعز او كلب ويمسحون جباههم بالدم (عوضاً عن الذبيحة البشرية .) وكانوا يقدون من جلود ذبائحهم شراً يحملونها

بايديهم ويطوفون بها حول المعبد ، واذا ضربوا بها امرأة عاقرا فانها كانت تشفى من عقمها . وهذه الشريعة كانت تسمى *Februa* وكانوا يسمون العيد هذا *Februatia* ومنها اسم الشهر . وكان الرومان يرمزون اليه بصورة امرأة متشحة بازار وفي يدها طير صغير ، والى جانبها فوهة ماء متدفق ، وعند رجليها طير مائي (مالك الحزين ؟) .

(٣) مارت ، مارس

اي شهر آذار وهو في الانكليزية *March* وفي الافرنسية *Mars* ، وفي اللاتينية *Martius* نسبة للنجم المريخ (*Mars*) . وهو اله الحرب وحامي الرومانيين وناصرهم زمن الحروب . ولكن يظهر ان هذا الاله كان في العصور السابقة اله العاصفة او اله الشمس ثم اله النبت والزرع . وجميع المعتقدات والتقاليد المتعلقة بهذا الشهر تشير الى انه كان اله الزراعة . يؤيد هذا ان القبائل الرومانية كانت زراعية قبل ان تكون قبائل محاربة غازية . وقد كان هذا الشهر اول شهور السنة الى ان أُدخل التقويم اليوليوسي . وقد ظل في انكلترا

الشهر الاول في السنة القانونية الى القرن الثامن عشر .
 وكذلك ظل في فرنسا اول شهور السنة الى ان امر شارل
 التاسع سنة ١٥٦٤ ان يكون بدء السنة في اول كانون
 الثاني . وللانكليز القدماء ، وغيرهم من الشعوب الأوروبية ،
 معتقد بان شهر آذار يستقرض ٣ ايام من شهر نيسان . وهذه
 « المستقرضات » (١) كانت ايام شؤم ونحس .

(٤) ابريل او افريل

اي شهر نيسان وهو في الانكليزية *April* وفي الفرنسية
Avril وفي اللاتينية *Aprilis* . ويظن ان الكلمة مشتقة من
 جذر *Aprire* (٢) ومعناه التفتح والازدهار ، لان الشهر
 شهر تفتح النور . وكانت الزهرة (فينوس) ترمز الى هذا

(١) اما في الاساطير اللبانية فان شباط عدو العجايز يبدأ على ابادتهم بعواصفه
 الثلجية القارسة . فاذا جاء آخر الشهر ولم يستطع انجاز مهمة الموت المنوطة
 به التفت الى « ابن عمه » آذار طالباً استقراض بضعة ايام يثير فيها عاصفة
 هوجاء لا تبقى ولا تذر . وتقول الاسطورة ان آذار يقرضه . ويلاحظ
 في اكثر السنين انه في هذه الفترة من الشتاء يشتد البرد .

(٢) حرف الراء يقرب الى لام واللام الى راء . والاطفال يغيرون الراء الى
 لام ، وتقول العامة ريلة وريرة وفي العراق نيرة « ليرة » .

الشهر . وكانوا يصورونه بصورة راقص يرقص على انغام العازفين . وكانت هذا الشهر عند بعض الاقوام الشمالية اول شهور السنة . وكان اول الشهر عيداً مقدساً . ويظن انه عندما نقل شارل التاسع سنة ١٥٦٤ بدء السنة الى اول كانون الثاني ظل الناس يتذكرون ان اول السنة هو اول نيسان، وكانوا يتذكرون ان اول نيسان كان يوم عيد، ولذا نشأت عندهم « كذبة اول نيسان » .

(٥) مايو « مايس »

أي شهر ايار ، وفي الانكليزية *May* والافرنسية *Mai* . والكلمة لاتينية الأصل *Mains* من مايا *Maia* او *Maja* وهي إلهة يونانية رومانية . وكانت إلهة الخصب والنمو والزيادة . ولذا يظن ان اللفظة مشتقة اصلاً من جذر *Magnus* . وكانت مايا ابنة اطلس وام هرمس من زوس ، وحسب رواية اخرى ام عطارد . وقد تبقئ من عبادة مايا في تقاليد الشعوب الاوروبية الشيء الكثير . ففي اول الشهر ينتخبون اجمل فتاة ليتوجوها « ملكة ايار » . والاول من ايار عيد

قومي في بلدان اوربية كثيرة . وكان الانسكليز قدماً ينصبون
عموداً طويلآ في ساحة البلدة يغطونه بباقات الزهر و يقيمون
حلقات الرقص حوله . وقد ظلت هذه العادة متبعة الى زمن
ليس بالبعيد عندما هاجمها رؤساء الكنائس على انها بقايا
عبادات وثنية . وفي الثامن من هذا الشهر (وفي رواية
اخرى من ٢٨ نيسان الى ٢ ايار) يقع عيد فلورا ربة
الزهر .

والمخالصة ان أصل كلمة مايو من اسم الهة يدل
اسمها على الكثرة والخصب . وطبيعي ان يتفاءل الناس في
اول هذا الشهر بالخصب والكثرة لأن الحياة (ولا سيما في
الافطار الشمالية الباردة) في هذا الشهر تدب في الطبيعة بعد
سبات الشتاء . وطبيعي ايضاً ان يعيد الناس بمقدم
الربيع والدفء .

(٦) يونيو

اي شهر حزيران وهو في الانكليزية June وفي الافرنسية
Juin . اما اصل الكلمة فلاتيني Junius . والجمع عليه ان هذه اللفظة

اسم قبيلة رومانية قديمة سمي الشهر بها . ولا يُعلم على وجه
التدقيق معنى الاسم .

(٧) يوليو

أي شهر تموز وهو في الانكليزية *July* وفي الافرنسية
Juillet . وقد سمي هذا الشهر باسم القيصر كايوس يوليوس
قيصر الذي ولد في هذا الشهر . وعندما وضع يوليوس تقويمه
المشهور باسمه غيروا اسم الشهر القديم *Quintilis* (اي الشهر
الخامس) الى يوليوس *Julius* تعظيماً وتحليداً لاسمه .

(٨) اغسطس

اي شهر آب وهو في الانكليزية *Augustus* وفي الافرنسية
Août . وقد سمي هذا الشهر باسم اغسطس قيصر اول قياصرة
روما تعظيماً له . وكان يعرف قبل هذا بـ *Sextilis* اي
الشهر السادس . ولسكن مجلس الشيوخ قرر ان يغير اسمه
الى اغسطس لان القيصر احرز في هذا الشهر اعظم انتصاراته ،
وفيه كانت تقام حفلات تذكارية لهذه الانتصارات . وقد

جعلوه ٣١ يوماً اسوة بشهر يوليوس لسكي لا يشعر اغسطس
القيصر انه اقل منزلة من يوليوس القيصر . وكانوا يمثلون
هذا الشهر بصورة رجل عارٍ ذي شعر كثيف مشعث ، وفي
يده اناء يشرب منه .

(٩) سبتمبر ، اكتوبر ، نوفمبر ، ديسمبر

هذه الأشهر الاربعة ظلت محتفظة باسمائها القديمة . وقد
ذكرنا سابقاً ان تسمية الشهور مرت في اطوار مختلفة ،
منها تسميتها بارقام ، وهذا كان معروفاً عند العبران والرومان .
ومعاني هذه الاسماء ظاهرة فانها مشتقة من الفاظ الارقام في
اللاتينية . فسبتمبر مشتقة من *Septem* ومعناها ٧ ، واكتوبر
مشتقة من *octo* ومعناها ٨ ، ونوفمبر من *Novem* ومعناها ٩ ،
وديسمبر من *Decem* ومعناها عشرة . ويجب الملاحظة ان
الشهر الاول كان شهر آذار . وانت اذا بدأت بأذار
على انه الشهر الاول تبين لك وجه تسمية هذه الاشهر .
ولكن حسب التقويم اليوليوسي فانها ليست الشهور السابعة
والثامنة . الخ . وقد حاولوا ان يغيروا اسماء هذه الاشهر بتسميتها

باسماء امبراطرة . فانهم حاولوا مثلاً ان يسموا نوفمبر طيبار يوس
واكتوبر جرمانوس او انطونينوس ، ولكن المحاولة فشلت
لأسباب سياسية او حزبية .

كان الرومان يعيدون في شهر اكتوبر عيداً للخمر .
وكانوا يمثلون هذا الشهر بشكل صياد عند قدميه طريدة ،
وفوق رأسه سرب من الطيور ، والى جانبه دنّ من الخمر .
واما شهر نوفمبر فقد خصوه بعبودتهم ديانا ، وكانوا يمثلونه
بشكل كاهن للالهة ايزيس (١) .

(١) الهة مصرية صورتها صورة امرأة تحمل على رأسها قرني بقرة لان
البقرة كانت حيوانها المقدس .

ب . الأشهر السريانية أو الأشهر الرومية
(ويحتملها بعضهم الأشهر المسيحية)

وهي كانون الثاني ، شباط ، آذار ، نيسان ، أيار ،
حزيران ، تموز ، آب ، ايلول ، تشرين الاول والثاني ،
وكانون الاول . وإذا استثنينا شهري كانون وحزيران نجد ان
الباقى من هذه الاسماء يتفق واسماء الأشهر البابلية مما يدل
على ان الشعوب الآرامية في سوريا القديمة اقتبسها عن
جيرانها الى الشرق .

كانت سوريا القديمة - ارام القوراة - واقعة تحت تأثير
حضارتين ، حضارة العراق القديم : السومرية - البابلية ،
وحضارة وادي النيل . ويطول الجدل بين المؤرخين في اثر
كل منهما في حضارة سوريا . وليس لنا في هذا المقال أن
نتبسط في الموضوع اذ يكفينا منه تقرير امر نحن بصدده :

اسماء الشهور السريانية من اصل بابلي . وليس لنا ايضاً ان
نتبسط في قضية الاقتباسات الحضارية التي اقتبسها الساميون
عن حضارة السومريين سكان العراق القديم قبل الموجات
السامية ، ولكن يكفيننا ان نقرر بصورة اجمالية ان تقسيم
الزمن والتقاييس والمكاييل والطقوس الدينية والزراعة وما
يلابسها ، جميع هذه سومرية الأصل . ونمثل لك باسماء
الأشهر البابلية . فانها قبل عهد حمورابي كانت ترد في
النقوش البابلية باسمائها السومرية . فكان شهر نيسان يعرف
اولاً باسمه السومري *bar - zag - gar* ومعناه الشهر الاول في
السنة . وكان عندهم شهراً مقدساً كرسوه للالهين آنو وانليل
الهي الهواء والجو . ولكن بعد حمورابي نجد ان الساميين
بدأوا يترجمون اسماء الاشهر الى لغتهم السامية فترجموا
bar - zag - gar ، اسمه القديم ، الى *Arakh - rabbuti* اي
الشهر العظيم المقدس (أرخ = ورخ بمعنى شهر ، وربوتي
عظيم من جذر رب) . وكذلك كان عند السومريين شهر
يعرف بشهر *Kin - ishtar* او *itu - kin - dingir - minna*

ومعناه شهر هبوط عشتروت الى العالم السفلي . وكان شهر
نواح وبكاء على تموز عشيق عشتروت . ولكن عندما اخذ
الساميون بترجمة هذه الاشهر الى لسانهم السامي ترجعوا هذا
الشهر باللفظة مشتقة من جذر يقابل ولول^(١) العربي
ululu او iluli (ومنها ايلول) .

وسندرس هذه الاشهر السريانية التي دخلت العربية
حسب ترتيبها القديم :- تشرين الاول والثاني ، كانون
الاول والثاني ، شباط ، آذار ، نيسان ، ايار ، حزيران ،
تموز ، آب ، ايلول .

(١) تشرين ، الاول والثاني

وفي السريانية تَشْرِي قديم وتشري حراي (ܬܫܪܝܗܘܝܘܢ)

(١) جذر ولول العربي مركب من ول ول . واللفظة ول اصلا من وي مع
حرف الجر ل ومنها ويل . اما لفظه وي فسامية مشتركة وهي اداة تفيد التوجع
والنحس وتستعمل للندبة . وفي المآثم التي كانت للبقاء على تموز كانت الندابة
البابلية القديمة تعني بيتا من الشعر ينتهي ب « آه يا اخي الوحيد ! » فترد
عليها الذسوة ب « وي لنو ! » اي ويل لنا . وعندما سمعهم الاغريق يكررون
هذا القرار فقلوه الى لغتهم بلفظ aileno او elano وصار يعني الندب والنواح .
راجع مقالا لنا عن تموز في مجلة الابحاث السنة الاولى ، العدد الثاني ، حزيران
١٩٤٨ .

لمعجم آسم) اي تشرين السابق واللاحق. ويرد في السريانية
 ايضاً بالنون في آخره كما هو في العربية : تشرين . ولم يرد
 هذا الشهر بلفظه في التوراة انما ورد في المشنا (١) . وهو
 في البابلية *tash - ri - tu* او *Tash - ri - tum* (٢) .
 وترد هذه اللفظة الى جذر سامي مشترك (٣) . في البابلية

(١) المشنا كلمة عبرية من جذر ܦܫܪ ܦܫܪ ويقابله في العربية نثر ، ومنها التثنية
 بمعنى الاعداء والتكرار . وعلى هذا الاساس سما سفر التثنية لانه اعاد كتابته
 التاموس . والمشنا في العبرية مجموعة كتب تحتوي على المعتقدات التقليدية والتعاليم
 الشفوية التي نشأت حول اسفار التوراة كما علمها وفسرها ربابنسة اليهود حتى
 القرن الثالث ب . م . وهي مكتوبة بلغة عبرية متأخرة تشوبها صبغة آرامية .
 (٢) الكتابة البابلية صورية مقطعية ، اي ان كل صورة تمثل مقطعاً او
 هجاء . لذلك عند كتابة البابلية بلغة اجنبية تعارف القوم على ان تكتب
 بمقاطع . وقد ارتأينا نحن ان نكتبها بالحرف اللاتيني ، لان الحرف العربي
 والحركات العربية تعجز عن نقل اللفظ بامانة ، وذلك لحلوه من الحركات
 المختلفة مثل e é o ó à وسواها .

وكذلك اعتمدنا ، عند ذكر اسماء الاشهر البابلية والسومرية ، القاموس
 البابلي الاشوري العتيق الذي عمل على تأليفه جامعة شيكاغو ، معهد الدراسات
 الشرقية . وهذا القاموس لا يزال على وريقات . وقد سألتنا الدكتورة نبيهة
 عبود ، مدرسة العربية وآدابها في المعهد المذكور ، عن طبعه فأجابت انه لا
 يزال مخطوطة في ادراج المعهد . ولذلك لا نستطيع ان نرجع القاريء الى
 الصفحة التي اخذنا عنها ، لان ذلك لا يفيد كثيرًا .

(٣) اي انه يرد في جل اللغات السامية مثل جذر « أكل » « قوم » .

شُرُو ، وفي الآرامية شرا (١) وفي العربية شرع (٢) . ومعنى
الجزر البدء والشروع . ووجه تسمية الشهر بالبدء والشروع
هو ان هذا الشهر كان اول شهور السنة السريانية . وكان
عند البابليين نوعان من السنة : سنة دينية تبدأ في نيسان ،
وسنة شعبية او حكومية او مدنية تبدأ في تشرين . وقد
جاراهم بعدهم من اخذ عنهم كالمبراة . فقد كان لهم
ايضاً سنتان ، سنة دينية تبدأ في نيسان وسنة مدنية مالية
تبدأ في تشرين . وكان السلوقيون يبدأون سنتهم بنيسان
والارساسيون بتشرين الاول . وان تبدأ السنة في تشرين
امرٌ طبيعي يتمشى وحياة الناس الزراعية . ففي تشرين
يكون الفلاح قد استغلّ وباع وجمع شيئاً من النقود . وفي

(١) على لفظ المشاركة ، اي الناصرة . اما حسب لفظ المغاربة ، اي
اليعاقبة فيجب ان يكون شرو (shrô) . وموارنة لبنان يتبعون في لفظهم
السريانية الطقس الغربي اليعقوبي ، وقد نبه علماء الموارنة على ان لفظ المشاركة
اضبط ، ولذا نحن نلفظ السريانية حسب الطقس الشرقي النسطوري .
(٢) قد يكون ان الفعل في البابلية بالعين ولكن يجب ان نذكر ان العين
لا تظهر في كتابتهم ، اي لم يكن في نظامهم الكنعاني المساهري مقطع او رمز
يرمز الى العين . ويجب ان نذكر ايضاً ان العين من الحروف التي تلبن وتسقط
فلا يستغرن القارىء اذا قلنا له ان الفعل شرع يظهر في الآرامية بشكل شرا
وفي البابلية شرو .

هذه الفترة يفى ديونه ويدّخر غذاء للشتاء ، ويعقد الايجارات الجديدة ، واذا كان متمولاً فإنه يدين دراهمه في مثل هذا الفصل . هذا من جهة ، ومن جهة اخرى يشعر الفلاح ان سنته قد انتهت في مثل هذا الفصل ، وأن له ان يبدأ من جديد ، اولاً ليستعد لفصل الشتاء ، وهو فصل ركون واستكانة ، وثانياً ليستعدّ لاعمال الربيع . اما السنة الدينية التي تبدأ في نيسان فكانت تتمشى مع الطبيعة . في اول نيسان تعود الحياة الى الارض ، وفي مثل هذا الفصل يبدأ الانسان اعماله الزراعية التي تحتاج الى عناية الآلهة ورحمتها .

وكان شهر تشرين عند البابليين شهراً مقدساً يكرسونه للاله شمش اي الشمس . وكان يقابل هذا الشهر عند السومريين *itu - du - u - azag* (١) . وقد اختلفوا في تفسير هذا الاسم السومري ، فمن قائل ان معناه « شهر الرب ذي الصفاء واللعان » اي الشمس . ومن قائل انه « شهر الجبل

(١) لفظة ايتو التي تظهر امام اسماء الشهور السومرية سامية الاصل ويقابلها « عيد » لان الاشهر كانت تكرس لآلهة وكانت اعياد الآلهة تقام في الشهور المكرسة لها .

او المقام المقدس المجيد» . والتفسير الاول يتفق والتقليد
البابلي ، فان هذا الشهر كان شهراً يكرس للاله الشمس
(الاله الشمس مذكر) الذي كانوا ينعتونه في اشعارهم الدينية
باجمل النعوت فهو « مضيء الكون الذي تتطلمع اليه الآلهة
وبه يُسرّ الانسان . » وهو « نور السماء والارض » وهو
« إله الآلهة ، والمحارب الاول ، وحامي القانون ، والمنقّم
من الظلم ، والساكِر الافك » .

(٢) كانون الاول والثاني

وفي السريانية **ܟܢܘܢ ܩܘܠܘܝܢܐ** ، **ܟܢܘܢ ܩܘܠܘܝܢܐ** . ولم يرد
هذا الشهر بهذا اللفظ لا في البابلية ولا في التوراة ، بل
نجد ان الذي يقابله هو شهر طبت (**ܬܒܬܐ**) الوارد ذكره
في سفر استير ٢ : ١٦ ، وفي النقوش النبطية والتدمرية ،
ويفيد الغرق والغرز في الارض ، ربما لكثرة وحوله ورخاوة
التربة فيه . ويظن ان الجذر **ܬܒܬܐ** ، « طبع » غير ان العين
ساقطة (وقد ألمعنا الى هذه الظاهرة اللغوية سابقاً بان العين

حرف ضعيف يسقط او يُلَمَّن ولا يظهر كتابة كما هو الحال
 في البابلية) . وقد ورد ذكر هذا الشهر في البابلية على
 شكلين : *arakh te - be - tu (m)* (١) شهر الغرق و *tam - ti - ru*
 شهر المطر . وكرسوه للاله بيسوكال رسول آنو وعشروت .
 واما اسمه السومري فهو *itu - ab - ba - ud - du* ومعناه
 شهر هطول الامطار .

وقد اختلفوا في تفسير كلمة كانون . فقالوا لفظة بابلية
 معناها الشتاء ، وقالوا لفظة تعني الموقد . والكانون هو
 الأناء الذي يوضع فيه الحجر للندفة او للطبخ . وفي السريانية
 جذر *ka* يفيد معنى الاساس والقاعدة ويشتقون منه
 كلمة تعني اثنية .

أما رأينا الخاص فهو ان الاسم مشتق من جذر
 سامي مشترك هو جذر « كن » وفي العبرية *kan* . والمعنى

(١) الميم في آخر الاسماء البابلية كـنون التنوين في العربية . والتميم
 (اضافة ميم) معروف في لغة سبأ وحمير وقد اشار اليها افويو العرب بقولهم
 « طمطانية حمير » .

الاولي لهذا الجذر « القاعدة والاساس والثبوت والاستقرار »
فكانهم نظروا الى هذا الشهر انه القاعدة او الاساس في
فصل الشتاء لان معظم هطل الامطار يقع في هذا الشهر .
يؤيد هذا قول اللبنانيين ان كانون « فصل الشتاء » فهو
يلقح الارض ، واذا لم يكن شهرا كانون من الاشهر الباردة
التي تسقط فيهما الامطار بغزارة فان الفلاحين لا يستبشرون
خيراً . وقد يكون ان تسمية الشهر - وهو رأي آخر لا
يختلف جوهرأ عن سابقه - من السكن والاستقرار والثبوت
في البيت لأنه شهر انقطاع عن الاعمال الزراعية . وامثلة اللبنانيين
تشير الى هذا فيقولون : « بكانون كنّ وع الفقير حنّ »
ويقولون : « بكانون كنّ ببيتك جّوات ملحك وزيتك »
ويقولون « في كانون الصم كنّ ببيتك واحتمّ » اي تدفأ .

(٣) شباط

وورد بلفظ إشباط . وسباط . وهو في السريانية ~~هكذا~~
من جذر شبط ويفيد الضرب والجلد والسوط . وهذا المعنى
لا يزال قائماً في لفظة شبط في عامية لبنان ، فيقولون

شبطه اي ضربه وشبّط السجادة ضربها لنفص الغبار عنها.
 وفي السريانية **ܫܒܬܘܢܐ** و**ܫܒܬܘܢܐ** اي هبت الريح شديداً .
 ويقال أن هذا هو وجه تسمية الشهر بهذا اللفظ ،
 اي من هبوب العواصف . وقد ورد ذكر هذا الشهر في
 العبرية في سفر زكريا ١ : ٧ **ܫܒܬܘܢܐ** وقد فسروا اللفظ في
 العبرية بمعنى العصا والغصن (ويقابل هذا لفظة **ܫܒܬܘܢܐ** في
 عامية لبنان) . وقد ورد ذكر هذا الشهر ايضاً في النقوش
 النبطية والتدمرية . ولا شك بان اصل التسمية يعود الى
 البابلية ، فانه قد ورد بلفظ *Sha - bá - tu* او « أرخ
 شاباطو » وكرسوه للاله رمان لاله العاصفة والزوبعة
 والرعد (١) . وهو لاله معروف عند جميع الشعوب السامية
 ويرد كثيراً في كتاباتهم واساطيرهم الدينية (ملوك الثاني
 ٥ : ١٨) . ويسمي البابليون هذا الشهر احياناً *isin - ram - man*

(١) يظن ان رمون او رمان مشتق من جذر «رعم» ورعم في العبرية
 معناها الرعد او قصفه .

بهذا اللفظ تعود الى فكرة الضرب والبطش والتخريب .
ولفظة *Shibtu* في البابلية معناها العصا والصولجان والضربة .
وقد كان عدد ايام هذا الشهر ٢٩ و ٣٠ في السنة
الكبيسة . ولكن مجلس الشيوخ الروماني القديم عندما قرّر
تسمية شهر تموز باسم قيصرهم يوليوس اخذوا من شهر
شباط يوماً اضافوه الى شهر يوليوس لكي لا يقل عدداً عن
شهر القيصر اغسطس (آب) . ولأن عدد ايامه قليلة ، ولأنه
في الاساطير عدو العجايز ، فانه ، حسب أقاصيص العامة ،
يقترض من آذار بعض أيام تسميها العامة بالمستقرضات لكي
تطول ايام العواصف والثلوج فيه فيقضي على البقية من
العجّز والطاعنين في السن . ولهذا الاسطورة مثيل عند
كثير من الشعوب . وقد عرف العرب هذه الايام الباردة
بايام العجوز (او برد العجوز) وهي : صنّ وصنّبر ووبر وآمر
ومؤتمر ومعمل ومطفىء الجمر (١) .

(١) شك بعض لغويي العرب المدققين ، امثال ابن فارس وابن سيده ،
في صحة هذه الاسماء .

ويقال آذار وهو في السريانية ^{ܐܕܪܐ} . وله مقابل في لغة
 ايران القديمة : البهلوية ، *adharu* ، وهو إله النار في اساطيرهم .
 وورود هذا الشهر بهذا اللفظ عينه في لغة ايران دعا جماعة
 من المؤرخين الى القول بان اسماء الأشهر السريانية والعبرانية
 مأخوذة عن لغة ايران (وقد عزز هذا الزعم ورود شهر
 نيساب في لغة ايران ايضاً : نيسانو) . ولكنه قول
 خاطيء . وفي العبرية ٦٦٨ (عزرا ٦ : ١٥) . اما اصل
 التسمية فبابلي *ad - da - ru* ، *a - da - ru* . وكان شهراً
 مقدساً كرسوه للاله اشور ابي الآلهة ، ذلك لان هذا الشهر
 سابقاً كان شهراً يتشاءمون منه وكانوا يسمونه *arakh sib - u - ti*
 اي شهر السبعة ، الارواح الشريرة السبعة التي كانوا
 يقيمون الصلاة لطردها . ولكن تيمناً جعلوا الشهر شهر
 الاله اشور اقوى الآلهة ، وقد اختلفوا في وجه التسمية :
 هل الجذر « هدر » او « ادر » او « عدر » . اما *adaru*
 في البابلية فمعناها الظلمة والعممة ، وكفعل معناها خاف وتوقى .

و ٦٦٨ او ٦٦٦ في العبرية يفيد الجلال والعظمة والسمو .
اما نحن فنرى ان الكلمة مشتقة من جذر هدر ومعناه
الصوت والصخب ، وذلك نسبة لما يقع فيه من عواصف
ربيعية شديدة الريح ، كثيرة البروق والرعد . والعامية تسميه
آذار الهدار وقد يكون في هذه التسمية شيء من حقيقة
التاريخ .

(٥) نيسان

وهو في السريانية مُصَّح ويشتق السريان منه صفة
فيقولون ~~حصد~~ ~~دمص~~ اي عشب او خضرة ربيعية .
وفي العبرية נִסָּן وقد ورد ذكره في نحميا ٢ : ١ واستير
٣ : ٧ . ولكن بعدما رجع العبران من سبي بابل غيروا
اسم الشهر نيسان الى ايب ، ولفظة ايب معناها الزهر
(ويقابلها في العربية اب) وقيل السنابل وقيل الربيع .
وبهذا اللفظ سمى الصهيونيون عاصمتهم الجديدة « تل
ايب » تيمناً لانهم اقاموها على رمال قاحلة جرداء شمالي

يافا ، فكأنهم كانوا يحملون بجعل المنطقة منطقة ربيع وزهر .
 وقد ورد ذكر هذا الشهر ايضاً في النقوش التدمرية (١) .
 وله مقابل في لغة ايران القديمة ، البهلوية : ني (اونوي) (٢)
 آسان ، اي اليوم الجديد لأنه كان رأس السنة . وورود هذين
 الشهرين آذار ونيسان في لغة ايران دعا كثيرين للأخذ
 بالرأي القائل ان اسماء هذه الاشهر مقبسة عن الايرانية
 القديمة . ولكن هذا من قبيل التوافق .

أما اصل التسمية فبابلي : *ni - sa - nu* ، *ni - sa - a(n) - nu*
 والجذر *nesu* (٣) ومعناه البدء والتحرك والشروع في الأمر ،
 فتكون *anu* لاحقة (*suffix*) كلاحقة في عطشان وسلمان .
 وهذا الجذر سامي مشترك فهو في العبرية נסע ومعناه تحرك
 وبدأ ، وفي العربية نزع ، نسع ، نسغ ، نَسَأَ . اما وجه

(١) Robertson Smith : *Semitic Religion*. 2nd Ed. 406 ff. (١)
 (٢) ني او نوي *neu* معناها جديد كما هو في النيروز ومعناها السنة الجديدة
 ويقابلها *neus yares* في الالمانية وفي الانكليزية *new* و *neo* و *neos*
 في اللاتينية والارغريقية لان البهلوية من اللغات الهندوجرمانية .
 (٣) في هذا الجذر «ع» ولكنها لا تظهر في الكتابة البابلية كما قلنا
 آنفاً ص ٢٩ . ولكن نعرف هذا الامر من المقارنة بلغات سامية اخرى .

التسمية فلا أنه كان بدء السنة الدينية المقدسه (١) . في هذا الشهر تعود الحياة بروعتها الى الطبيعة ، وذلك بتغلّبها على عوامل الموت والانحلال في فصل الشتاء .

اما اسمه السومري (٢) . فقد كان *itu - barag - yag* .

ومعناه شهر المعبد او المزار المقدس ، او شهر قدس اقداس الهيكل . وقد ترجمه الساميون اولاً الى *arakh rabbuti* أي

الشهر العظيم ، ثم عادوا فسموه نيسان اي شهر البدء . وكان نيسان والشهر الذي يليه ، ايار ، يكرّسان لمثلث آلهتهم

المشهور: آنو وبل (= بعل) وايا او عيا (= ضياء) (٣) .

وكان يبدأ ، حسب تقويمنا الآن ، في ٢١ آذار اي يوم

وقوع الاعتدال الربيعي (*Vernat equinox*) .

(١) راجع ص. ٢٩

(٢) نذكر الاسماء السومرية لانه من المرجح جداً ان تكون اسماء الاشهر السامية ترجمة الاسماء السومرية. فقد كان السومريون ، سكان العراق القديم ، معلمي الساميين في العلوم والفنون والاجتماع .

(٣) العين والضاد من الاحرف التي تتعاقب في اللغات السامية . فان اكثر الكلمات الآرامية التي فيها عين تكون في العربية بالضاد . مثلاً أرا = ارض ، علما = ضلع رعا = رضا ، واسم راعوث (وهو اسم سفر من اسفار التوراة) يجب ان يقابله في العربية رضية من الرضى لا من الرعاية .

ويسمونه نَوَّار من النَوْر ، وهو الزهر ، او من النور .
وهو في السريانية *أَمْن* وفي ذلك يقول البيروني : (١)
« وزادوا في *إيبر* الفاء حتى صار إيار اذ كان تخفيف الياء
منه مع عدم الألف يفحش في لغة العرب ويسمج . » ولم
يرد في اسفار التوراة انما ورد في المشنا وفي التلمود (٢) . اما
اصل التسمية قبابلي : *a - a - ru* وفي النقوش المتأخرة
i - ya - ru . وهناك امكانيتان في اشتقاق اللفظة ، فقد
تكون من اور (*ór*) كما هي في العبرية 714 ومعناها
النور والضياء (ويقابلها *أوار*) وقد تكون من جذر *يأني* 714
ومعناه التفتح والازهار ، ومنها *آرو* البابلية ومعناها

(١) البيروني ، ص . ٦٠ ، ولكن البيروني نسي ان الألف موجودة ولو
لم تكن ظاهرة كتابة .

(٢) راجع ص ٢٨ بصد ما قلناه عن المشنا . اما التلمود فكلمة عبرية معناها
التعليم من « *لمد* » بمعنى علم ومنها تلمذ وتلميذ في العربية . والغريبان فكرة
التعليم مأخوذة من جذر 714 يقابله في العربية *لذ* او *لمد* . وهو جذر سامي
مشترك بمعنى وخز الثور بمناس ، واللامد او اللامذ هو المناس (ومنه اسم حرف
اللام ل وشكله شكل مناس!) والتلمود مجموعة شرائع وقوانين وتفسيرات متاليف
نشأت حول المشنا . وهناك تلمود فلسطيني وتلمود بابلي

الزهر . وفي العربية أير وديار الهواء الحار أو ربح الشمال
 أو الصبا . وقد رأينا عند الكلام عن « أبريل » ان
 الكلمة مشتقة من جذر يفيد التفتُّح والتبرعم . فمن هذا
 يتضح ان وجه التسمية يقوم إما على فكرة الحرّ أو النور أو
 التفتُّح والزهر . ونحن نميل الى الأخذ بفكرة الحرّ لان
 التفتُّح في العراق يسبق هذا الشهر ، لكن الحر يقع فيه .
 أما اسمه السومري فهو *itu - gudda - sidi* أو بشكله
 المختصر *gud - si - di* ومعناه شهر الثور المقدّس ، وهو الثور
 الذي يمشي على رجليه الخلفيتين كما يظهر في الرسوم الاسطورية
 البابلية على معابدهم وابنيتهم العامة . وذلك لان هذا الشهر
 يقع في برج الثور (١) . وكان يكرّس للاله إيا أو عيسا
 (ضياء) وهو اله البشر .

(٧) حزيران

وهو في السريانية مملأمن من مملؤا ومعناها الخنطة ،

(٢) قسم البابليون دائرة البروج (Zodiac) الى ١٢ برجاً . وكانوا
 يقرنون كل شهر من شهور السنة ببرج من الابراج . فمهر نيسان مثلا يقع في
 برج الحمل (aries) وشهر حزيران (أو ما يقابله : سبوان) في برج
 التوأمن (gemini) .

ذلك لان موسم حصاد الخنطة يقع في هذا الشهر . والتسمية
سورية آرامية ، لأنه لم يرد في البابلية ولا ذكر له في
في الاشهر العبرية . يؤيد هذا قول البيروني (١) : « في
اليوم الاول (من حزيران) عيد السنابل وهو انهم (اي
السريان النصارى) يجيئون بالسنابل من زرع الخنطة فيقرأون
عليها ويدعون بالبركة فيها . وفيه ذكر ان (٢) يحيى بن
زكريا يتوسلون بذكره الى الله تعالى في امر الخنطة
ويقيمون هذا اليوم مقام العنصرة لليهود . »

اما في البابلية فيقابلها شهر *si - va - nu* او *si - ma (n) - nu*

وعن البابليين اخذه العبران : *si van* (١١٥) . وقد ورد في سفر
استير ٨ : ٠٩ وقد اختلفوا في اشتقاق لفظه سيوان . فمنهم
من يرجعها الى جذر (سيم) اي عين ورسم لانهم في هذا
الشهر كانوا يعينون وقت صنع اللبن . ومنهم من يشقها
من جذر « *وَسَم* » لانهم في هذا الشهر كانوا يسمون

(١) البيروني : الآثار الباقية ص . ٢٩٩ .

(٢) يجب ان تكون هذه اللفظة سريانية *ܘܫܝܢܐ* اي عيد تذكاره .

الحيوانات اما كيداً لجعل علامات فارقة لها ، او صبغاً .
 ومنهم من يرجعها الى لفظة قديمة (ترد في الآرامية)
 سين او سيان ومعناها الطين والدغسان ، اي زمن
 صنع اللبن . يؤيد هذا اسم الشهر في السومرية (وقد
 قلنا آنفاً ص ٣٩ هامش (٢) انه من المرجح ان تكون
 الاسماء السامية ترجمة للاسماء السومرية) وهو
shiq - ga المختصر او *itu - mur - shiq - ga* ومعناه عيد
 صنع اللبن . وصنع اللبن كان موسمهاً لان البناء في
 العراق الاوسط والاسفل كان من اللبن فقط لعدم توفر
 الحجر ، وصنع اللبن يتطلب تعاوناً مشترك فيه الجماعات .
 وعندما تشارك الجماعات في عمل مشترك يتحول العمل على
 ممر الزمن الى عيد او موسم يرافقه مراسيم وطقوس .

(٨) تموز

وهو في السريانية *ܬܡܘܙܐ* والعبرية *תמוז* الوارد ذكره
 في سفر حزقيال ٨ : ١٤ « ... واذا هناك نسوة جالسات

يبكين على تموز . « واسم هذا الشهر بابلي ، وقد ورد
 بأشكال مختلفة *du - mu - zi ' du - zu ' du - u - zu* . وكان
 شهراً يكرس للاله نين ' اب ' ، اي شمس الربيع . ويعرف
 هذا الشهر ايضاً باسم سامي صرف *pit - babi* اي الباب
 المفتوح . ولا شك بان الاسم البابلي سومري الاصل (رغم
 محاولة البعض ارجاعه الى اصل سامي) من *du* ومعناها ابن
 و *zi* (وهي اختصار *zid*) ومعناها حياة . فيكون معنى
 الاسم « ابن الحياة » . ومنهم من فسر الاسم بانه « الابن
 الوحيد ^(١) » او « الابن البار » او « الابن الذي يقوم
 او يبعث » ويتضح وجه التسمية اذا نحن تذكرنا ان
 اسطورة هذا الاله وطقوس عبادته التي نشأت عند السومريين
 جميعها تشير الى موت إله وقيامه من الموت بعد زمن كما
 سنرى . ثم اخذها البابليون عنهم ، فسكان سوريا ، ومن
 سوريا القديمة انتقلت الى مصر وقبرص وكريت وبلاد

(١) « مناخة الوحيد » ترد في النوراة في سفر عاموس ٨ : ١٠ وقابل

زكريا ١٢ : ١٠ .

اليونان . وفي تنقل هذا الاله من بلاد الى اخرى كان اسمه يتغير (١) اما جوهر عبادته فقد ظل واحداً : انه يموت ليقوم من الموت منتصراً على الموت . وفكرة موت الاله ليقوم في اليوم التالي او الثالث فكرة جميلة لاقت قبولاً عند جميع شعوب العالم القديم ، فكان عند السومريين دموزي ، وعند البابليين تموز ، وعند الفينيقيين ادونيس ، وعند الحثيين اتس ، وعند المصريين اوسيرس ، وفي العالم الايراني ميثرا الذي نافست عبادته المسيحية زمناً طويلاً ، وفي العالم الاسكندنافي بلدر .

وملخص اسطورة تموز انه كان الها يموت فتقام له مناجاة عظيمة كانت الندابة تكرر فيها « آه يا اخي الوحيد » فترد عليها النائمات : وَي لَو (اي ويل لنا) وبعد ايام كان يقوم من الموت ، فتقام له اعياد الفرح . وموت تموز يرمز

(١) كان يعرف عند الفينيقيين مثلاً بصفة او لقب من الغابه : « أدوني » ومعناها ربي ومولاي وولي . وعندما نقل الاغريق الاسم الى لغتهم لحقته السين فصار ادونيس . وكان وادي نهر ابراهيم من البحر الى النيبس في افقا مرشحاً لاسطوره الجميلة .

الى موت الطبيعة . ومن اراد المزيد فله ان يراجع دراسة
لنا مسهبة في مجلة الابحاث . (١) ويجب الاشارة الى ان
شهر البكاء على هذا الاله كان يختلف عند مختلف الامم التي
اقتبست عبادته ففي بابل كانت المناحة تقام في ايلول (= ولول

والفرح بقيامته ، تقع في اوائل الربيع عندما كان نهر ابراهيم
يسيل ماء احمر بسبب مطر الربيع الذي كان يجرف التربة
الحراء المنفلوحة عند بدء الغرس . فكانوا يتخيّلون في احمرار
الماء دماء ادونيس الذي قتله حيوان بري وهو يتصيد في
غابات لبنان . وعندما سارت عشيقته وزوجته عشتروت
(افروديت) تفتش عنه تخدش جسمها من الاشواك فسال
وظهر في الشقائق الحراء التي يسمونها شقائق النعمان
اي جروح النعمان ، والنعمان صفة من صفات ادونيس .
هذه الطقوس الدينية التي عمت جميع اقطار الشرق القديم

(٢) مجلة الابحاث السنة الاولى العدد الثاني ، حزيران ١٩٤٨ س .

منشؤها بلاد بابل ، العراق القديم . وادونيس فينيقيا ليس
سوى تموز ، ولكن لم يعرف هنا بتموز بل بلقب من
ألقابه اي ادون ، وادون معناها السيد والرب . والياء في
آخرها ضمير المتكلم ، والسبب لاحقة اغريقية (Adonis) .

(٩) آب

ويقال آب ، وهو في السريانية أوت ، ولم يرد في
اسفار التوراة بل ورد في المشنا אב وأصل التسمية بابلي :
A - bu - (bi) ، *A - bu* وعنهم اخذ العبران אביו الوارد ذكره
في سفر الخروج ١٣ : ٤ ومعناه شهر السنابل . وبعد السبي
اصبح هذا الشهر شهر نيسان واصبحت الكلمة مرادفة
للربيع والخضرة .

وقد اختلفوا في اشتقاق الاسم . فمنهم من يشتقه من
اللفظة البابلية *abu* ومعناها العداء . سمي هكذا لشدة
حرارته ، او لانه عدو الارض فيحرق ما عليها من خضار .
يؤيد هذا اسم الشهر في السومرية : *itu - ne - ne - gar* اي
الشهر الذي تكثر فيه النيران ، وكان في البابلية شهراً يكرس

للالة *nin - gish - zida* وهو إله النار . وإذا كان صحيحاً ما
أعنا إليه سابقاً من ان الشهور السامية البابلية قد تكون
ترجمة للاسماء السومرية فان وجه التسمية من « العداء »
يكون محتملاً جداً . ومنهم من يشق الاسم من *abe* وفي
العبرية *אב* ومعناها القصب والبردي . ذلك لانهم كانوا
في هذا الشهر يقصون القصب ويستعملونه في البناء . ومعلوم
ان شهري آب وايلول كانا شهري بناء كما كان شهر سيوان
شهر صنع اللبن . اما نحن فنميل الى الاخذ بالرأي القائل
ان الاسم مشتق من جذر سامي مشترك *אב* وفي العربية
الأب وهو النبت والكلاء وفي السريانية *ܐܒܐ* ومعناه الغلال
والمواسم والثمر الناضج . وشهر آب هو شهر جمع الغلال على
اصنافها ، الحبوب والثمار . فقد يكون انهم سمو هذا الشهر
بشهر المواسم والغلال والثمار .

(١٠) ايلول

وهو في السريانية *ܐܘܠܘܠ* وفي العربية *أيلول* الوارد

ذكره في نحميا ، ٦ : ١٥ . وأصل التسمية بابلي *utulu*

والجذر *kin* ويقابله في العربية *وَلَّ* (١) او *هَلَّ* ومعنى
المادة الاصيل الصراخ والعويل . ووجه التسمية ان في هذا
الشهر كانت تقام فيه المناحات على تموز (راجع ما قلناه
عن تموز عند كلامنا عن هذا الشهر ، وراجع مجلة الابحاث ،
مجلد ١ العدد الثاني (حزيان) ص ٥٠ - ٦٤) . يؤيد
هذا ان اسمه السومري *itu - kin - dingir - min - na* ومعناه
« شهر هبوط إشتار (عشتروت او افروديت او الزهرة وهي
فينس) الى العالم السفلي » وكان شهراً يكرس لعشتروت .

(١١) مرحشوان وكساو

وهما شهران من شهور البابليين اقتبسهما العبرانيون
عنهم ، وقد ذكرهما البيروني عند كلامه عن الاشهر
العبرانية : مرحشوان وكسليو (٢) . ولكنهما لا يظهران في
الشهور السريانية . اما مرحشوان فهو *arakh - sam - na* اي
الشهر الثامن (سَمْنَا : ثمانية) وكساو او (كسليو) هو

(١) راجع ما قلناه بصدد اشتقاق هذا الجذر ص ٢٧ ، هامش ١ .

(٢) الآثار الباقية ص ٥٢ .

arakh kis - li - mu اي الشهر التاسع (li - mu في البابلية
معناها ٩) . ونلاحظ هنا ان تسمية هذين الشهرين قديمة
تعود الى زمن كانت الاشهر فيه تعرف بالارقام . وعندما
اخذ العبرانيون اسم الشهر الاول سموه כסיו اي الشهر
الثامن ولكن على السنة العامة بمرور الزمن تغير الى כסיו
(مَرَحْشوان) الذي يرد ذكره في التوراة . وكان عند
البابليين شهراً يُكرَّسُ للإله العظيم مردوخ وكان يقع في
برج العقرب ونجمه المشتري .

اما كسلو فيلفظ في العبرية *kislev* . وقد ورد ذكره في
نقش تدمري وفي سفر زكريا ٧ : ١ ونحميا ١ : ١ . اما
اسمه في السومرية فهو *itu - kan - kan - na* ومعناه شهر
الغيوم ، لانه كان يقع بين تشرين الثاني وكانون الاول .
وكان يقع في برج الرامي .

ج . الاشرار العربية

الاشرار العربية الاسلاميه

كان العرب في جاهليتهم يؤرخون بعام وقع فيه حدث مشهور كهام الفيل ، او بيوم مشهور كيوم الفجار (١) . وارخت قريش بموت هشام بن المغيرة المخزومي . وكان عندهم تاريخ يُعرف ب « زمن الفطحل » (٢) . ويظهر لنا من النتف التي ابقاها لنا مؤرخو العرب مثل الطبري والمسعودي وابن عبد ربه والبيروني والميداني وابن خلدون والنويري أن السنة العربية القديمة كانت قرية - شمسية بمعنى انها كانت مؤلفة من ١٢ شهراً قريماً ولكن كانوا

(١) المسعودي : التنبه والاشراف (طبعة ليدن) ص ٢٠٢ - ٢١٣ .
الطبري (طبعة دي غويه) الجملة الاولى ص ١٢٥٠ - ١٢٥٦ .
(٢) الفطحل اسم اله او صنم قديم . راجع النويري : بلوغ الارب ، جزء
ص ٢١٩ .

يعدلونها بالنسيء او الكبس فتدور مع سنة الشمس ويظل
توالي الفصول (ولا سيما الحج) متمشياً مع السنة الشمسية .
ولهم في ذلك طريقة مألوفة وصفها لنا كثيرون . غير ان
الاسلام منع النسيء (١) ، لأنهم كانوا يجرون النسيء على
شكل يستبيحون فيه القتال في الاشهر الحرم (هذا تعليل
المفسرين) . فانهم كانوا مثلاً ينسئون محرماً فيؤخرونه
الى صفر فيحرمونه مكانه وينسئون رجباً فيؤخرونه الى
شعبان فيحرمونه مكانه وهكذا دواليك . ويظهر ان النسيء في
الجاهلية كان امراً يحتمه نظام الاسواق التجارية التي كانت
تقام في امكنة معينة وفي مواسم معينة . وكانوا يرغبون في
ان يكون حجهم في فصل معين ايضاً لا ان يدور في الازمنة
الاربعة . وكان يتولى الكبس او النسيء رجلٌ مقدّم في
قومه يلقب بالقلمس (وجمعها قلامس) من بني كنانة . ويظهر
ان هذه الوظيفة كانت من الوظائف التي لها وزنها ومقامها ،
قال قائلهم :

(١) سورة التوبة او براءة ٣٧ « ... انما النسيء زيادة في الكفر » .

لنا ناسية تمشون تحت لوائه

يُحَلَّ ، اذا شاء ، الشهورَ ويحرم

ويظهر ايضاً ان النسية كان يتم في شبه احتفال رسمي

او عيداً يرافقه بعض الطقوس الدينية. وعندنا ان لفظة « قَلَّاس »

ليست بعربية النجار ، فلا وزنها بعربي ولا جذرها واجتماع

حروفها بعربيين. يقول البيروني (١) ان عرب الجاهلية

اخذوا السكبس عن العبران ، ونحن اميل الى القول بانهم اخذوه

عن الآراميين ، اذا كان من المرجح كثيراً ان يكون اسم

الذي يقوم بالوظيفة هذه اعجمياً ايضاً . في الآرامية فعل

مَكَّس المأخوذ عن اليونانية *Kalos* يفيد الغناء والرقص

والابتهاج والتعبيد . وفي العربية قَلَّاسَ (٢) يفيد الغناء

والرقص والضرب على الدف . ولكن النبي محمداً حرم

النسبة في خطبة غدير خم (في حجة الوداع) واليك رواية

البيروني : (٣)

(١) الآثار الباقية ص ٦٢ .

(٢) لاشك في ان الميم حرف زائد .

(٣) الآثار الباقية : ص ٦٢ .

« ... وكان النسيء الاول للمحرّم فسمي صفر به ، وشهر ربيع الاول باسم صفر . ثم والوا بين اسماء الشهور وكان النسيء الثاني لصفر فسمي الذي كان يتلوه بصفر ايضاً (كان عندهم صفران) . وكذلك حتى دار النسيء في الشهور الاثني عشر وعاد الى المحرّم ، فاعادوا بها فعلمهم الاول ... حتى هاجر النبي عليه السلام . وكانت نوبة النسيء ، كما ذكرت ، بلغت شعبان ، فسمي محرّماً وشهر رمضان صفر . فانتظر النبي (صلعم) حينئذ حجة الوداع وخطب للناس وقال فيها : ألوان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض . عنى بذلك ان الشهور قد عادت الى مواضعها وزال عنها فعل العرب بها . ولذلك سميت حجة الوداع الحجّ الاقوم ، ثم حرّم ذلك وأهمّل اصلاً ... »

(١) الأشهر الإسلامية :

يبدأ التاريخ الهجري حسب التقويم اليوليوسي يوم

الجمعة في ١٦ تموز من سنة ٦٢٢ او في سنة ٩٣٣ حسب
التاريخ السلوقي (او تاريخ الاسكندر ذي القرنين) (١) .
ويعزى وضع التاريخ الهجري الى عمر بن الخطاب . ويعزوه
بعضهم الى النبي نفسه ، او الى يعلى بن امية عامل ابي
بكر على اليمن . اما الذين يعزونه الى عمر فيقولون انه
عندما بحث الامر مع أولي الشأن ارتأى علي ابن ابي طالب
ان تتخذ سنة الهجرة نقطة انطلاق . ولم يكن اليوم الاول
في هذا التقويم الجديد يوم هجرة النبي وصحبه الى المدينة
بالذات ، بل اُتفق على اتخاذ اول هلال شهر محرم من
السنة ذاتها ، وهذا يوافق نهار الجمعة في ١٦ تموز سنة
٦٢٢ م . كان ذلك سنة ١٧ للهجرة (ومنهم من يقول
سنة ١٦ او ١٨) .

اما السنة العربية القديمة (على الاقل في مكة) (٢)
فقد كانت سنة شمسية تدل اسمائها على ان وجه التسمية

(١) الآثار الباقية ص ٣٣٠ ، ابن عساكر الجزء الاول ص ٢٣ .

(٢) Wellhausen ; *Reste arabische Heidentum*, p. 94 sq.

كان يقوم على اعتبارات فصولية مناخية . ويظهر ان سنتهم كانت مقسمة الى ٦ اقسام كل قسم يتألف من شهرين . فقد كان عندهم مثلاً صفران وجماديان وربيعان الخ . ولكن عندما يبدأ التاريخ الاسلامي نجد الاشهر كما نعهدها في يومنا هذا .

(١) محرم

ويقال المحرم ، وينعت بالحرام فيقال محرم الحرام (١) ، ويعرف ايضاً بشهر الله . يقول صاحب اللسان (٢) تحت مادة حرم « . . . سمته العرب بهذا الاسم لانهم كانوا لا يستحلون فيه القتال ، وأضيف الى الله تعالى اعظماً له كما قيل للكعبة بيت الله ، وقيل سمي بذلك لانه من الاشهر الحرم ... » وكان يعرف في الجاهلية بشهر صفر الاول ،

(١) لكل شهر من الاشهر الاسلامية نعت او صفة يعرف بها . راجع مقالا مسهباً في الموضوع بقلم العلامة الالماني Enno Littmann في مجلة *Der Islam* المجلد الثامن (١٩١٨) ص ٢٢٨ وما يليها .

(٢) لسان العرب لابن منظور ، (طبعة القاهرة ، ١٣٠٠) وسنشير اليه في هذا المقال بلسان .

لانه كان لهم صفران (١) . وقد فرض صومه في اول سنة الهجرة ثم نسخه صوم شهر رمضان (٢) .

اما وجه تسميته بالمحرم فمن فكرة التحريم . وجذر حرم ٥٦٦ سامي مشترك كان يفيد اولاً المنع والحرمان ثم التقديس . وقد ورد ذكر هذا الشهر في القرآن الكريم (البقرة ١٩٤ ، ٢١٧ ، المائدة ٢ ، ٩٧) . ويظهر ان الاشهر الحرم التي جاء ذكرها في القرآن الكريم : « ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض . منها اربعة حرم ... » هي ذو القعدة ، ذو الحجة ، والمحرم ورجب . ويظهر ان التحريم كان يقع في الجاهلية البعيدة على شهر واحد فقط ونفرض واحد . وكان هذا الشهر يختلف عند مختلف القبائل العربية نسبة لاجوالها المناخية والاقتصادية . فلما جاء الاسلام جمعت في اربعة كي تلائم الجميع .

(١) لسان ، مادة صفر « وحكى الجوهري عن ابن دريد : الصفران شهران من السنة سمي احدهما في الاسلام المحرم ... »
(٢) الآثار الباقية ص ٣٣٠ .

لماذا كانت الشعوب القديمة تحرم شهراً ؟ اما التقليد
العربي فيصّر على ان التحريم كان تحريم القتال والغزو
والأخذ بالثأر في هذا الشهر دون ذكر للاسباب البعيدة .
وهذا التحريم تحريم البدو الرحّل ، اما العرب الحضّر فقد
كانوا اهل زراعة وفلاحة ولا شك بان تحريم شهر كان
لاسباب زراعية بحتة ، نعني شهر الحصاد وجمع الغلال . فقد كان
للعبران - والعبران ساميون - شهر محرم جاء ذكره في
سفر الخروج ٢٣ : ١٦ « ... وعيد الحصاد اباكار غلتك
التي تزرع في الحقل ، وعيد الجمع في نهاية السنة عندما
تجمع غلاتك من الحقل . » وكذلك في السفر ذاته
٣٤ : ٢٢ « وتصنع لنفسك عيد الاسابيع اباكار حصاد الخنطة ،
وعيد الجمع في آخر السنة . »

ومما يؤيد نظرتنا هذا في ان التحريم كان لاسباب
زراعية ان اسم الشهر كان سابقاً صفر الاول ، وسنرى ،
عند بحثنا معنى صفر ، انه انما سمي صفر لاصفرار

(٢) صفر

وُيُنعت بالخير وبالظفر . ونعته بالخير تيمُّن وتفاؤل لانه كان في الجاهلية شهراً من شهور النحس . واختلفوا في وجه التسمية . يقول البيروني (٢) « ... لامتيارهم في فرقة تسمى صفرية . » ثم يعود فيقول (ص ٣٢٥) « ... »

(١) اليك رواية النويري (الجزء الاول ص ١٥٨) في تعليل اسماء الاشهر ، وتعليله لا يختلف عن بقية المؤرخين : « ... قيل وأما وضعوا هذه الاسماء على هذه الشهور لانفاق حالات وقعت في كل شهر ، فسمي الشهر بها عند ابتداء الوضع . فسماوا المحرم محرماً لانهم أغاروا فيه فلم ينجحوا فحرموا القتال فيه فسماه محرماً . وسماوا صفرأ لصفر بيوتهم فيه منهم عند خروجهم الى الغارات . وقيل لانهم كانوا يغيرون على الصفرية وهي بلاد . وشهرا ربيع لانهم كانوا يخصبون فيها بما اصابوا في صفر . والربيع الحصب . والجماديان من جد الماء . ورجب لتعظيمهم له ، والترجيب التعظيم . وقيل لانه وسط السنة فهو مشتق من الرواجب وهي انامل الاصبع الوسطى . وقيل ان العود رجب النبات فيه اي اخرجه فسمي بذلك . وكذلك تشعب العود في الشهر الذي يليه فسمي شعبان . وقيل سمي بذلك لتشعبهم فيه للغارات . وسمي رمضان ، اي شهر الحر ، لانه مشتق من الرمضاء . وشوال من شالت الابل اذ ناهبها اذا حالت او من شال يشول اذا ارتفع . وذو القعدة لقعودهم فيه عن القتال اذ هو من الاشهر الحرم . وذو الحجة لان الحج اتفق فيه فسمي به . »

(٢) الآثار الباقية : ص ٦٠ .

وسمي صفراً صفراً لوباً كانت يعترتهم فيمرضون وتصفر
ألوانهم . « اما النويري (ص ١٥٨) فيقول « ... كانوا
يغيرون على الصفرية وهي بلاد ... » ويقول المسعودي (١)
« ... وصر لاسواق كانت باليمن تسمى الصفرية وكانوا
يمتارون فيها ، ومن تخلف عنها هلك جوعاً . » وغيرهم
يشتق الاسم من فكرة الخلو والفراغ ، فقد جاء في اللسان
(تحت مادة صفر) « عن رؤبة انه قال سمو الشهر صفراً
لانهم كانوا يغزون فيه القبائل فيتركون من أغاروا عليه
صفراً من المتاع . »

ان جذر « صفر » ٦٥٥ سامي مشترك ولكن يصعب
تحقيق المعنى الاصيل (٢) . فقد ذكر جاسينيوس (٣) في

(١) مروج الذهب ، الجزء الثالث ص ٤١٧ .

(٢) لا شك في ان كل جذر من جذور الكلمات في جميع اللغات كان يحتوي
على معنى واحد اصيل . ولكن هذا المعنى - الذي كان من التسوع للموس -
تطور على مر الايام . وهذا ما يعنيه علماء اللغة عندما يقولون ان المعاني الاصلية
ذات (: Concrete) ثم تتطور الى معنى (: Abstract) .

(٣) معجم اسفار التوراة في العبرية لمؤلفه William Gesenius وهو
افضل معجم للغة العبرية القديمة .

معجمه عدة جذور تختلف معنى (١). ولكن يظهر ان هناك
 ٣ فكر اصيلة ، (أ) الاصرار (ب) الصفر ومنها
 عصفور (٢) وهو في الاشورية *issuru* وفي السريانية *ܐܝܨܪܐ*
 (صفرا) (ج) الخلو والفراغ ومنها الصفر . ونحن نميل
 الى الاعتقاد بان وجه التسمية قائم على فكرة الاصرار كما
 أنعنا سابقاً عند بحثنا المحرم . فاذا كان المحرم يسمى ، كما
 يقول مؤرخو العرب في الجاهلية صفراً فظاهر ان التحريم
 جاء لغاية زراعية هي حلول وقت الحصاد .

(٣) ربيع الاول والآخر

وينعت هذا الشهر بالشريف فيقال ربيع الاول الشريف.
 وللعرب ربيعان : ربيع شهور و ربيع زمان . و ربيعهم الزمني
 اثنتان ، الاول الفترة التي تأتي به الكمأة والنور ، والثاني
 التي تدرك فيها الثمار . فقد جاء في الصحاح « والربيع

(١) منها ما ورد في سفر القضاة ٧ : ٣ وقد ترجموه الى العربية
 « ينصرف »

(٢) اذا كان الرباعي يرد الى ثلاثي - ويجب ان يرد - فلا شك بان
 الجذر الثلاثي صفر فتكون العين زائدة .

عند العرب ربيعان : ربيع الشهور وربيع الازمنة . فربيع
الشهور شهران بعد صفر . ولا يقال فيه الآ شهر ربيع
الاول وشهر ربيع الثاني . واما ربيع الازمنة فربيعان :
الربيع الاول وهو الفصل الذي تأتي فيه الكمأة والنور
وهو ربيع الكلاء ، والربيع الثاني وهو الفصل الذي تدرك
فيه الثمار ، وفي الناس من يسميه الربيع الأول . وسمعت
أبا الغوث يقول ، العرب تجعل السنة ستة ازمنة ، شهران
منها الربيع الاول وشهران صيف وشهران قيط وشهران
ربيع الثاني ، وشهران خريف وشهران شتاء . « والواقع ان
هذين الشهرين كانا يقعان في السنة العربية الشمسية القديمة
بين منتصف تشرين الاول ومنتصف كانون الاول . وقد
سميا بالربيع لسقوط بعض الامطار وظهور العشب . يقول
البيروني (١) « . . وشهري الربيع للزهر والانوار وتواتر
الاندية والامطار ، وهو نسبة الى طبع الفصل الذي نسميه
نحن الخريف . » اذا يجب الآ يتبادر الى ذهن القارىء ان

(١) الآثار الباقية ص . ٦٠ .

التسمية نسبة الى فصل الربيع حسب مفهومنا للربيع ، اي من ٢١
آذار الى ٢١ حزيران .

أن مادة « ربيع » רבבא ، רבבא (ربيع) (١) من المواد
التي يصعب التحقق من معناها الاول . اذ ان هناك ٣ فكر
يعبر عنها بواسطة هذا الجذر الثلاثي وهي : (أ) الرقم ٤
(ب) العشب والخشب ، ومنها الربيع الفصل او مطره ،
(ج) الاقامة والربض (ومنها المربع والرَّبْع) . فايهما المعنى
الأصيل ؟ يخيل الينا ان المعنى الاصيل هو العشب حياة
الأبل وسائر الماشية التي يعتمدها ساكن الصحراء . ثم
فكرة « الربض » او « الارتباع » حيث العشب ، ومن
ثم المطر ، لأن لا عشب بدون مطر . واخيراً الربيع
الفصل (وهو كما قلنا سابقاً فصل الخريف عندنا) . بقي
ان نجد تعليلاً لاسم الرقم ٤ ، وذلك تجده اذا قارنت
بين اسماء الارقام في اللغة السامية والحامية (المصرية القديمة

(١) الضاد العربية تقلب عيناً في الآرامية ، راجع هامش ٢ ص ٢٩ .

والبربرية وسائر لهجات شمالي افريقيا القديمة قبل الفتح العربي)
 اللتين ربما كانتا لغة واحدة في عصور سابقة لفجر التاريخ .
 ويظن ان اسماء الاعداد مشتقة من جذور لها علاقة بفتح
 اليد او قبضها او اظهار الاصابع واخفائها ، لأن الانسان كان
 يعد اولا على اصابعه او كان يستخدمها للإشارة الى العدد (١) .
 فيكون اسم العدد ٤ في العربية بقيةً باقية من اللغة الاصلية
 التي منها تفرّعت الشعبتان : السامية والحامية . وعلى هذا
 يكون الشهر قد سمي بالعشب والخضار والمطر . وفي اللغة
 العربية الدارجة لا تزال نستعمل « ربيع » بمعنى عشب
 ونشتق منها فعلاً فنقول « ربّع » الحيوان اي اكل
 العشب .

(٤) جمادى الأولى والآخرة

وكانوا يقولون في الجاهلية جمادى ستة وجمادى خمسة .
 اما جمادى ستة فهي جمادى الآخرة لانها تمام ستة اشهر من

(١) يشير الى هذا الارقام اللاتينية القديمة I II III الخ .

اول السنة ، وجمادى خمسة هي جمادى الاولى وهي الخامسة
 من اول شهور السنة (١) ويقول ابو حنيفة « ... جمادى
 عند العرب الشتاء كله ، في جمادى كانت الشتاء او في
 غيرها .. » (٢) ويقال في جمادى جمدى وهي لغة. اما صرفياً
 فاللفظة فعلى من « جمد » فهي مؤنثة ، اما اذا جاءت
 مذكرة فأنما تكبرها نسبة الى الشهر . وظاهر ان التسمية
 من الجمد والجمد وهو الثلج وما جمد من ماء ، لأنهما كانا
 يقعان في السنة الشمسية العربية القديمة في معظم البرد (من
 منتصف كانون الاول الى منتصف شباط) . ومادة « جمد »
 ٦٥٥ سامية مشتركة تفيد الصلابة والقوة ومنها أخذت
 فكرة « جمد » الماء .

(٥) رجب

والرجبان هما رجب وشعبان . ويُنبعت بالمرّجب على ان
 معنى رجب عظام وقدس وسنرى فيما بعد ان مادة « رجب »

(١) لسان العرب : مادة جمد .

(٢) لسان العرب : مادة جمد .

لم تند اصلاً التعظيم والتقديس ، ولكن لأن الشهر كان
شهوراً مقدساً في الجاهلية يذبحون فيه العتائر (١) ، ويقيمون
فيه بعض مناسك الحجّ الجاهلي القديم فصارت كلمة رَجَب
تفيد التعظيم والتقديس . ويُنعى أيضاً بالفرد ، لأنهم كانوا
يقولون الأشهر الحرم ثلاثة سرد وواحد فرد ، والأشهر السرد
هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم . وقد سميت بالأشهر
السرد لأنها متتابعة ورجب منفرد . ونحن أيضاً لا نميل الى
هذا التعليل بل نعتقد ان نعته بالفرد ناجم عن كونه شهراً
مقدساً يتفرد بالتعظيم . ويُنعى أيضاً بـ رَجَب مَضْر لاختصاص
مضربه . وكان هذا الشهر يقابل شهر ابيب او نيسان
من الأشهر العبرية الآرامية (٢) .

ما معنى جذر « رجب » ؟ اما المفسرون العرب
فيختلفون كثيراً في تفاسيرهم مما يدل على ان معناه كان
غامضاً حتى في العصور الاسلامية الاولى . يقول البيروني (٣) .

W. R. Smith : *Religion of the Semites* p. 227 (١)

Wellhausen : *Reste. arabische Heidentum*, p. 94.Sg (٢)

(٣) الآثار الباقية ص ٦٠ .

« ... ورجب لاعتمادهم الحركة فيه ، لا من جهة القتال ،
والرجبة العباد ومنه قيل عذق مرجب . » ثم يعود فيقول
(ص ٣٢٥) « ... ثم سمي رجب رجباً لانه قيل فيه أرجبوا
اي كفوا عن القتال والغارات لانه شهر حرام . وقيل بل
لاستعجالهم قبله كانوا يخافونه ، يقال رجبت الشيء اي
خفته . » وفي الصحاح (تحت مادة رجب) « ... رجبته
بالكسر اي هبته فهو مرجوب ومنه سمي شهر رجب . قال
الجباب بن المنذر (يوم السقيفة) أنا عذيقها المرجب . »
ويقول آخرون انه مشتق من الرواجب وهي انامل الاصبع
الوسطى .

وأنت ترى ان هذه التفاسير مشوشة « فالحركة »
« والكف عن القتال » و « التعظيم » و « رواجب الاصبع
الوسطى » جميع هذه لا تقنع . ونحن ندرك غموض معنى
المادة فلا نلوم القدماء لعجزهم عن تعليقه . فاننا اذا راجعنا
هذه المادة في معاجم لغات سامية اخرى خرجنا بفكرة
مشوشة ايضاً . فقد ورد جذر رجب في التوراة (ولا تنس

ان التوراة مصدر تاريخي لغوي قديم) في سفر ايوب ، وسفر
ايوب مشوب بصبغة عربية قوية ، ٣٨ : ٣٨ ، ٢١ : ٣٣ ، وورد
اسم مكان مشتق من هذا الجذر كان يقع بين جلعاد و باشان
(اي بين شرقي الاردن و حوران) . وفي السريانية **فُحْحا**
الحمأة في اسفل البئر ، او الطين الأزج . و **حَمَحا** قَمْحَحا
ساحة فسيحة في وسط البلدة كانت تقام فيها الاصنام .

اما نحن فلنا في تعليل الاسم رأيان نبيديهما بتحفظ .
الاول هو ان هذا الجذر له علاقة بالنبت والزرع والايراق .
يقولون رجب العودُ خَرَج ، و رَجَب النخل دَعَمَه وضمَّ
الاعذاق الى السمفات وشدّها بالخوص لثلا تنفضها الريح .
و رَجَب النخل وضع حولها الشوك سياجاً لها . و رَجَب الكرم
سوَى اغصانه ووضعا مواضعها) وهو مقابل التشجيل عندنا
ورفع الاغصان عن الأرض كي لا تحرقها حرارة سطح الارض).
وبما ان هذا الشهر كان يقع في اول شهور الربيع . (الربيع
حسب مفهومنا نحن له) فلا يستبعد ان تكون التسمية قائمة
على فكرة النبت والايراق . يؤيد هذا ان الشهر كان

شهرًا مقدسًا معظمًا في الجاهلية ، ومقدم الربيع ، اي رجوع الحياة الى الارض عند جميع الشعوب القديمة فترة مقدسة يعيدونها ويستمتطرون رحمة الآلهة فيذبحون الذبائح لآلهة الخصب . وفي رجب كانت تذبح الذبائح . فلا يُستبعد ان يكون هذا الشهر شهر رجوع الحياة الى الارض . والرأي الثاني قد يكون ان « رجب » اسم إله قديم هو إله الخصب او إله النخيل ، وسمي الشهر الذي يكرس لهذا الاله باسمه . والله اعلم .

(٦) شعبان

وُيُنعت بالمعظم والشريف . وكان هذا الشهر يقع قدمًا في الصيف عند المنقلب الصيفي (حوالي ٢٢ حزيران) . يؤيد هذا ان عرب الجاهلية كانوا يصومون فترة من الزمن تسبق المنقلب الصيفي وتمتد الى ما بعده فكان هذا الصوم يقع في شعبان . وقد صام النبي محمد فترة من هذا الشهر صيامًا اضافيًا . وتقرن بهذا الشهر اساطير ومعتقدات كثيرة ، منها ان في الليلة ١٥ منه تهتز شجرة الحياة المكتوب على

اوراقها اسماء الاحياء ، ومن تسقط ورقته يموت في تلك السنة . ومنها - حسب رواية ثانية - ان في هذه الليلة ذاتها ينزل الله الى اسفل السموات ومن هناك يدعو الناس ليغفر لهم ذنوبهم (١) .

اما عن وجه التسمية فيقول البيروني (٢) « ... وشعبان لتشعب القبائل » ويقول ص ٣٢٥ « ... شعبان لانشعاب القبائل فيه الى المناهل وطب الغارات . » وفي اللسان (٣) « ... ويقول ثعلب قال بعضهم انما سمي شعبان شعباناً لانه شعب اي ظهر بين شهري رمضان ورجب . » ومنهم من يقول « لتشعب العود » .

تتفرد العربية بجذر « شعب » فلا نستطيع ان نتلمس المعنى الاصيل الا من العربية ذاتها . وظاهر ان المعنى الاصيل يفيد التفرق والانشعاب . ولـكننا نخالف لغوي

(١) كثيرة هي الاساطير والمعتقدات المتعلقة بمختلف الاشهر . ومن اراد المزيد يجدها في كتب الاحاديث . راجع مثلاً الترمذي (سنن) الباب ٣٩ .
كذلك : الآثار الباقية ص ٣٢٨ - ٣٣٥ .
(٢) الآثار الباقية ص ٦١ .
(٣) لسان : تحت مادة شعب .

العرب ومفسريهم في كون الشهر سمي شعباناً لتفرق القبائل
وانشعابها ، ونمى الى الاخذ بالرأي القائل ان الشهر سمي
شعباناً لتشعب الاغصان . وفي لغتنا العامية لا نزال نقول
« شعبة » للغصن الكبير الغليظ ، ونقول « شعاب الشجرة »
اي اغصانها . وهذا يتمشى مع المبدأ العام في تسمية الاشهر ،
اي ان التسمية قائمة على اعتبارات زراعية مناخية حياتية .
واذا كان حدسنا فيما يتعلق بتفسير رجب انه شهر الاخضرار
والايراق فلا يستبعد ان يكون الشهر الذي يليه شهر
تشعب الاغصان .

(٧) رمضان

شهر الصوم ، والشهر الوحيد الوارد ذكره في القرآن
الكريم . وينعت بالمبارك والأصم لعدم صوت السلاح فيه .
وقد كان شهراً مقدساً في الجاهلية ، وقدره في الاسلام
معروف ، حتى ان بعضهم يقول ان رمضان من اسماء
الله تعالى ولا يجوز ان يقال جاء رمضان بل شهر
رمضان .

اما فيما يتعلق بالتسمية فيقول البيروني (١) « ... وشهر
رمضان للحجارة ترمض فيه . » ويقول ايضاً (ص ٣٢٥)
« ... ثم رمضان حين بدأ الحرُّ وارمضت الارض . » وفي
اللسان (٢) عن ابن دريد « ... لما نقلوا اسماء الشهور عن
اللغة القديمة سموها بالازمنة التي هي فيها ، فوافق رمضان
ايام رمض الحر وشدته فيسمي به ... » وهو يوافق شهر نافق
(وفي كثير من الروايات ناتق) من الاشهر القديمة .

اما جذر « رمض » فلا شك في انه يفيد الحرارة
وشدتها . ويرد في اللغة الآرامية بشكل « رمع » (٣) وقد
بقي من هذا الجذر لفظة « رُمعان » في عامية لبنان (٤)
ومعناها الرماد الممزوج بالجر الصغير ينقلونه الى كانون
ويتدفأون عليه او يشوون فيه . ويلاحظ ان وزن رمعان

(١) الآثار الباقية ، ص ٦٠ . وفي ص ٣٢٥ وما بعدها يذكر البيروني
رأياً آخر في تعليل الاسماء .

(٢) لسان العرب تحت مادة رمض .

(٣) الضاد العربية تقابلها العين في الآرامية .

(٤) راجع هذه اللفظة في « معجم الالفاظ العامية » انيس فريحية ، من
منشورات الجامعة الاميركية . وفي مقدمة هذا المعجم نبذة عن أثر الآرامية في
عامية لبنان وسوريا .

الآرامية يتفق مع وزن رمضان ، فالكلمة واحدة والمعنى واحد .

(٨) شوال

ويقال الشوال ، وينعت بالمكرم . وكان يعرف في الجاهلية بوعل (وفي بعض روايات وغل) وكانوا يتشاءمون منه فلا يعقدون فيه زواجا ، غير ان النبي محمداً أبطل طيرتهم . قالت عائشة : « تزوجني رسول الله صلعم في شوال وبني بي في شوال ، فأني نسائه كان احظى عنده (١) ؟ » اما عن وجه التسمية فيقول البيروني (٢) « وشوال لارتفاع الحر وادباره » ثم يقول (ص ٣٢٥) « ثم شوال لانه قيل فيه شولوا اي ارتحلوا . وقيل بل سمي بذلك لان الابل كانت تشول فيه في ذلك الوقت اذ نابها من شهوة الضراب ، ولذلك كرهت العرب فيه التزويج . » وفي اللسان (٣) : « ... سمي بتشويل ألبان الابل وهو توليه

(١) لسان العرب ، تحت مادة شول ، وسنن الترمذي ، الباب العاشر .

(٢) الآثار الباقية ، ص ٦٠ .

(٣) لسان العرب ، تحت مادة شول .

وادباره ، وكذلك حال الابل في اشتداد الحر وانقطاع
الرطب . وقال الفراء سمي بذلك لشولان الناقة
فيه بذنبها . . »

ان معنى مادة « شول » الاصيل يفيد الارتفاع والعلو
والرفع . وقد حافظت العامية على هذا المعنى القديم (١)
فيقولون « شال الحبل او الحجر » اي رفعه . بقي ان نقرر
فيما اذا كانت فكرة الارتفاع تشير الى الحرارة ام الى ضراب
الابل . اذا كان رمضان معظم الحر في الصيف فلا شك في
ان الشهر الذي يليه يكون حاراً ايضاً ولكن تأخذ الحرارة
بالخفة . بقي ان نأخذ بعين الاعتبار فكرة « تولى او ادبار
الحر والالبان » يقولون في العامية « شالت البقرة حليبها »
اي امتنعت عن الدر . يعتقدون بان البقرة تستطيع ان
« ترفع » الحليب الى اعلى الضرع فتمنع الاحتلاب . هل
يمكن ان يكون هذا الشهر سمي شوالاً لان الأبل « تشول »

(١) راجع مقدمة « معجم الالفاظ العامية » حيث اثبتنا ان العامية حافظت
على المعاني القديمة .

البانها ؟ من المؤسف ان هذه المادة لا ترد الى لغات سامية اخرى للتحقق من معانيها فلا يبقى الا ان نعتمد معاجم العربية ، وهذه تُصّر على ان معنى الجذر « الرفع » .

(٩) ذو القعدة

وهو الشهر الذي يسبق الحج . وكان شهر سوق تجارية . واكثر المفسرين على ان التسمية تقوم على فكرة القعود عن الحرب . ولكن يجب ان يكون هناك سبب اعرق . لماذا القعود عن الحرب ؟ يقول البيروني (١) « ... وذي القعدة للزومهم منازلهم . » ويقول (ص ٣٢٥) « ثم ذو القعدة لما قيل فيه اقعدها او كفوا عن القتال . » وفي اللسان (٢) « ... وقيل سمي بذلك لتعودهم في رحالهم عن الغزو والميرة وطلب السكّاء . » وجاء في المصباح المنير (٣) ، عند تفسيره اسماء الاشهر الاسلامية « وذو القعدة لما ذلوا

(١) الآثار الباقية ص ٦٠ .

(٢) لسان العرب . تحت مادة قعد .

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي : تأليف احمد بن محمد

بن علي المقرئ القيومي (القاهرة ١٩٢٥) ص ١٤٨ .

ان مادة « قعد » لا ترد في جميع اللغات السامية . اما في العربية فان المعنى الاصيل القعود والاستكانة . واما في السريانية فانه يفيد الركوع وحي الركب . ايكون الشهر قد سمي ذا القعدة استعداداً للحج ، او لان الشهر كان في الجاهلية شهراً مقدساً محرماً لا يحل فيه القتال ؟

(١٠) ذو الحجة :

وهو آخر شهور السنة ، يحجون فيه الى مكة للنسك والتعبد . وقد كان الحج جاهلياً وأبقي عليه في الاسلام « وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ... ثم ليقضوا نفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق » (سورة الحج ٢٧ - ٣٠) « والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً » (آل عمران ، ٩١) « ... الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن

(١) جمع قعود ، من الابل القلوس والبكر الى ان يثني .

الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج «
(البقرة ١٩٦) .

اما وجه التسمية فظاهر . والحج لفظة سامية مشتركة
٢٣ ، مدخل (١) . وكانت تفيد في الاصل معنى الرقص
ثم الطواف ثم العيد . واما حج بمعنى قصد واتجه وزار
الاماكن المقدسة فتطور ثانوي في المعنى . ومعلوم ان
الرقص كان طقساً تمارسه كثرة الشعوب القديمة ، ولا سيما
في المواسم والاعياد الدينية . ولم يشذ العرب عن سائر الامم ،
والاخبار القليلة التي وصلتنا عن الجاهلية تشير الى انهم كانوا
يرقصون في اعيادهم . وقد ورد في جملة أسماء الاشهر
السبئية « ذو حجتان » (٢) .

(١) راجع مرمرجي « المعجمية العربية على ضوء النثائية والاسفنية السامية
(القدس ١٩٣٧) ص ٣٦ - ٥٠ حيث يحاول ان يرجع كلمة حج الى جذر
ثنائي ، وهو حكاية صوت يفوه به الراقص لاحداث الارتفاع .
(٢) راجع ص : ٨ .

(١) الأشهر العربية الجاهلية

ومنها ما يُنسب إلى عاد، ومنها ما ينسب إلى ثمود.
وسنقصر البحث على الأشهر التي ينسبون لها إلى عاد (١).
وأما الأشهر التمودية فسنكتفي بإثباتها في آخر الكتاب لانفا
نشك في صحتها.

وقد اختلف الرواة كثيراً في أسماء شهور عاد وفي ترتيبها،
وسنثبت بعض هذه الروايات ليرى القارىء لنفسه مبلغ
الاختلاف. اليك أولاً رواية البيروني (٢):

« ويوجد للشهور العربية أسماء أخرى قد كان أوائلهم
يدعونها بها وهي هذه: المؤتمر، ناجر، خوان، صوان،
حنتم، زباء، الأصم، عادل، نافق، واغل، هواع،

(١) كثيرون من اصحاب المعاجم لا يذكرون عاد بل « بشيرون أيها
انها كانت أسماء الأشهر » في اللغة القديمة « او « في الجاهلية » .
(٢) الأثار الباقية ص ٦٠ - ٦٢ .

'برك' . وقد توجد هذه الاسماء مخالفة لما اوردناه ومختلفة
الترتيب كما نظمها احد الشعراء في شعره :

بمؤتمر وناجرة بدأنا وبالحوان يتبعه الصوان
وبالزباء بائدة تليه يعود اصم صم به الشنان
وواغلة وناظلة جميعاً وعادلة فهم غرر حسان
ورثة (١) بعدها برك فتمت شهور الحول يعقدها البنان
. . . واحسن من النظم الذي ذكرنا نظم صاحب

اسماعيل بن عباد لها وهي هذه :

اردت شهور العرب في الجاهلية فخذها على سرد الحرم تشركه
فمؤتمر يأتي ومن بعد ناجر وخوان مع صوان يجمع في شرك
حنين وزبا والأصم وعادل وناق مع وغل وورثة مع برك .
واليك رواية ابن سيده في مخصصه نقلاً عن ابن دريد :

« المؤتمر الحرم ، وناجر صفر ، وخوان ربيع الاول وقالوا
'خوان' ، وبصان ربيع الآخر ، وقيل خوان يوم من ايام
الاسبوع من اللغة الاولى ، والحنين جمادى الاولى ويسمى

(١) وفي مخطوطة اخرى كان يعتمد عليها ناشر الآثار الباقية وزنه

ايضاً شيبان وقيل هو كانون الاول ، ورتبى جمادى الآخرة
ويسمى ملحان وقيل هو كانون الثاني وسميا شيبان وملحان
لبياض الثلج فيهما ، شبهها بالشيب والملح . والاصم رجب ،
وعاذل شعبان ، وناقق رمضان ، ووعل شوال ، وورنة
ذو القعدة ، وبرك ذو الحجة (١) . »

والمسعودي رواية اخرى تختلف اختلافاً كبيراً عن
الروايات الاخرى . والغريب ان هناك اختلافاً بين الطبعتين
المصرية والاوربية وسنثبت النصين : « وكانوا يسمون الشهر
الحرم ناقق ، وصفر ثقيل ، ثم طليق ، ناجر ، سماح ،
امنح ، أحلك ، كسع ، زاهر ، برط ، حرف ، نعس
وهو ذو الحجة (٢) » وحسب النسخة او النسخ التي اعتمدها
de Meynard وزميله : « وكانوا يسمون الشهر الحرم ناقق ،
صفر ثقيل ، طاليق ، ناجر ، اسلخ ، اميح ، احلك ،
كسع ، زاهر ، برك ، حرف او نعس وهو ذو الحجة (٣) . »

(١) المخصص ، جزء ٩ ص ٤٣ .

(٢) مروج الذهب ، الجزء الاول ، ص ٢٤٨ (الطبعة المصرية ١٣٠٣) .

(٣) مروج الذهب الطبعة الاوروبية (de Meynard) الجزء الثالث

واليك رواية النويري :

« بمؤتمر وناجر ابتدأنا وبالحوان يتبعه البصاب
ورني ثم ايّدة تليه تعود اصم صم به السنان
وعادله وناطله جميعاً وواغله فهم غرر حسان
وورنة بعدها برك فتمت شهر الحول يعقدها البنان (١) »
واليك اخيراً رواية ابن الكلبي (٢) : « كانت عاد
تسمي المحرم مؤتمراً ، وصفرأ ناجراً ، وربيعاً الاول خوانا ،
وربيعاً الآخر بصانا ، وجمادى الاولى ربي ، وجمادى الآخرة
حنيناً ، ورجب الاصم ، وشعبان عاذلا ، ورمضان ناتقاً ،
وشوالاً وعلا ، وذا القعدة ورنه ، وذا الحجة برك . »

ما سبب هذا الاختلاف في الرواية ؟ ولكن يجدر بنا
قبل الاجابة على هذا السؤال ان نسأل سؤالاً آخر جوهرياً
يتناول صلب القضية وهو : هل هذه الاسماء هي حقاً اسماء
الاشهر العربية القديمة ام هي منتحلة ، او هي من جملة ما
(١) نهاية الارب في فنون الادب ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ، الجزء
الاول ص ١٥٧ .
(٢) تجرد هذا في لسان العرب تحت مادة امر .

لفقه (١) الرواة عن الجاهلية والجاهليين؟ أما أن هناك أدلة تدعو الى الشك في صحتها فامر مفروغ منه . فقد شعرت وانا ادرس هذه الاسماء بأني الى الشك اميل مني الى التصديق ، وقد استميتي شهرين او ثلاثة . واستنادي كان على ادلة ، منها عقلية ومنها نقلية ، اوجزها لك في النقاط التالية : -

(أ) اذا كانت الرواة قد اختلقوا عن الجاهلية اشياء ونسبوا الى الجاهليين اموراً لا صحة لها فليس من المستغرب اذاً ان نجدهم يضعون لاشهر الجاهليين اسماء مختلفة .

(ب) ان اختلاف الاسماء باختلاف الرواية مدعاة للشك . قد تقول : ولكن الخط العربي يعير نفسه لهذه الاخطاء نسبة لتشابه كثير من حروفه (رز ، دذ ، ب ت ث ، الخ) فضلاً عن الأخطاء المحتممة التي يقع فيها الناسخون من مخطوطات

(١) من المقرر ان ما دونه العرب عن الجاهلية من اخبار وحوادث ترجع الى اكثر من ١٥٠ سنة قبل ظهور الاسلام مشكوك فيه ، اذ تظهر فيه جميع عناصر الاسطورة .

عقمة هرة فما ضرب ان يكون شهر زبا ، زباء ، ربى ، رنى هو هو ، الا ان النسخ وقعوا في خطأ ؟ وقد يكون ان حتم ، ختم ، ختم ، حنين هو ذات الشهر . هذا اعتراض له مبرره ، ولكن ما قول القارىء عندما يكون الاختلاف ابعد واعمق من وقوع الخطأ في حرفين متشابهين ؟ قد تقول : انها اسماء اختصت بها قبيلة دون اخرى . قد يكون هذا ، ولكن يبقى ما يدعو للشك . فان الكلمات ذاتها غريبة غامضة ، حتى انه كان يُخيّل الى احياناً اننا في معرض كلمات اجنبية . وقد نبهني احد الزملاء الى امر يجب ان ننظر فيه وهو اسماء الاشهر السبئية الحميرية القديمة ، اذ قد يكون هناك اختلاط في التسمية . ولكننا وفقنا (١) الى مجموعة هذه الاشهر ، وقد قرأناها فوجدنا انها غير اسماء الاشهر العربية القديمة (٢) .

Mordtmann und Mueller : Sabaische Denkmäler, (١)

p. 51

(٢) غير انه من المفيد ان نلاحظ اولاً ان الاشهر السبئية تبتدىء بلفظ « ذو » . ثانياً ان عندهم شهر ذو دثاً ويقابله الربيع ، لان دثاً معناها العشب

الاشهر السبئية - الحميرية

٩ ٢ ٧ ٨ ١١	ذو ابهي
٤ ٦ ١٠ ١٢	ذو دهم
٣ ٩ ١٤ ١٥	ذو دثأ
٥ ١٣ ١٦ ١٧	ذو حجتان
٧ ١١ ١٨ ١٩	ذو حضر
١٠ ١٢ ١٤ ١٥	ذو خرف
١٦ ١٧ ١٨ ١٩	ذو مخظلم
٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤	عبر ، نجوة
٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨	ذو فلسم
٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤	ذو فرع ، خنيم
٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨	ذو سلام
٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢	ذو ثور

(ج) ومما يدعو الى الشك ايضاً ان قدامى لغويي العرب ومؤرخيهم شكوا في صحة هذه الاشهر ايضاً وجرّحوها . فان الجوهري (١) مثلاً لم يذكر الا شهري باجر والأصم . وللجوهري في عالم المعاجم وزنه . وابن فارس ، اللغوي المدقق يشك في صحة كثير من هذه الاسماء (٢) ، وكذلك ابن سيده (٣) . ونحن لا نشك في صحتها لمجرد ان القدماء شكوا وانما لاننا نتفق في الرأي معهم بانها كلمات غامضة مشوشة غريبة عن العربية العدنانية .

ولكن شكنا فيها لن يثنينا عن النظر في معانيها بل سنأخذها بالدرس حسب الترتيب الذي اورده البيروني متغاضين عن رواية المسعودي رغم اعتقادنا انها حرية بالنظر، لان في الاسهاب الفيلولوجي

مثل ٨٣٦٦ العبرية . ثالثاً نلاحظ وجه الشبه بين شهر حنم او خنم ، حنم حنين من الاشهر العربية الجاهلية وبين شهر سبئي « حنيم » . ايكون نفس الشهر ؟ رابعاً شهر ذو خرف يشبه رواية المسعودي « حرف » . (راجع ص ٨٠) .

(١) تاج اللغة وصحاح العربية ، مصر ، بولاق ١٢٨٢ .

(٢) مقاييس اللغة ، الجزء الثاني ص ٢٣١ ، والجزء الثالث ص ٢٧٩

(القاهرة ١٣٦٦) .

(٣) راجع لسان العرب ، تحت مادة « خون » .

جفافاً يبعث السأم في قلوب بعض القراء

(١) المؤتمر

بأل التعريف او بدونها ، اسم قديم لشهر محرم . وقد وردت هذه اللفظة ايضاً اسماً ليوم من ايام برد العجوز ، وهي سبعة تأتي في عجز الشتاء يشتد فيها البرد وتعرفها العامة في لبنان بالايام « المستقرضات » اربعة من آخر شباط وثلاثة من اول آذار ، ولهم فيها افاصيص طريفة ، وقد رويت شعراً (١) :

كسع الشتاء بسبعة غير ايام شهلتنا من الشهر
فاذا انقضت ايامها ومضت صن^(٢) وصنبر مع الوبر
وبسامر واخيه مؤتمر ومعدل وبمظفىء الجمر
ذهب الشتاء مولياً عاجلاً واتتك وافدة من النجر^(٣)

(١) يقول الجوهري ، تحت مادة امر ، ان الشعر لابن شبل العربي .

(٢) يقول ابن فارس في « مقاييس اللغة » الجزء الثالث ، ص ٢٧٩ :
« فأما قولهم ان احد ايام العجوز يقال له الصن فهذا شيء ما رأيت احداً يضبطه ولا يعلم حقيقته ، فلذلك لم اذكره . » وقد المعنا سابقاً ان ابن فارس وغيره يشكون في صحة اسماء الاشهر ايضاً .

(٣) هكذا في محيط المحيط ، اما في الخصاص لابن سيده فهي « النجر » ومعناها الحر ، وهذا اضبط .

واكثر المفسرين على ان الشهر سمي بالموتمر لانهم كانوا
 فيه « يأترون » اي يتشاورون ، او لانهم كانوا « يأترون »
 اي يمثلون لما « تأتي به السنة من اقضيتها (١) » .
 واذا ذكرنا انه كان للعرب القدماء آلهة حظ (ربما
 كانت مائة منها) كما كان لغيرهم من الشعوب القديمة ،
 واذا ذكرنا ان هذا الشهر كان اول شهور السنة ، فلا يستبعد
 ان يكون وجه التسمية قائماً على نوع من التنبؤ او التكهن
 بما ستأتي به السنة كما يقول البيروني . ومادة « أمر »
 امر ، آء ، تفيد « القول » مطلقاً لا الأمر كما هي
 في العربية الحديثة ، والأمر في اللغات السامية القديمة من
 يعطي احكاماً او افضية .

(٢) ناجر

ويقولون انه شهر صفر . ويظهر انهم كانوا يطلقون
 هذا الاسم على كل شهر من اشهر الحر لا على شهر معين .
 جاء في اللسان (٢) « شهر ناجر ، وكل شهر في صميم الحر



(١) الآت-ار الباقية ، ص ٦١ .

(٢) لسان العرب : تحت مادة نجر .

فاسمه ناجر، لان الابل تنجر فيه اي يشتد عطشها حتى تيبس جلودها . . . » وفي الجوهري (١) « . . . شهر ناجر وهو كل شهر في صميم الحر . » وفي تاج العروس « . . . ويزعم قوم ان شهري ناجر (كذا) حزيان وعموز وهو غلط ، انما هو طلوع نجمين من نجوم القيظ . » ويقول البيروني (٢) « واما ناجر فهو من النجر وهو شدة الحر كما قال الشاعر :

صِرَى (٣) آسن يزوي له المرء وجهه

ولو ذاقه الظمان في شهر ناجر »

اما الجذر « نجر » في العربية فيفيد الحر . قال الخطيئة :
 كنعاج وجرة ساقهن م الى ظلال السدر ناجر
 وفي السريانية  يفيد الطول والامتداد واكثر ما يستعمل في طول الايام ، وفي العبرية  يفيد السيلان والجري . فاذا كانت السنة القديمة تبدأ في اوائل الربيع ، واذا كان المؤتمر اول شهور السنة ، فلا يستبعد ان يكون

(١) صحاح ، تحت مادة نجر .

(٢) الآثار الباقية ص ٦١ .

(٣) الماء الآسن .

وجه التسمية قائماً على فكرة الطول والامتداد (١) (نسبة
لطول الايام) وعندما تبدأ الايام بالطول يبدأ الحر ، فتكون
فكرة الحر ثانوية .

(٣) خوان

وهناك اختلاف في ضبط الاسم ، فقالوا خَوَان ، خَوَان
خَوَان ، خَوَان . وقرنوه بربيع الاول . والكلمة وزناً
ومعنى ، غامضة مشوشة . وقد ابى ابن فارس ان يعنى
بها فيقول « ... فاما الذي يقال انهم كانوا يسمون في
العربية الاولى الربيع الاول خَوَاناً فلا معنى له ولا وجه
للسغل به (٢) . » ويرى رايه ابن سيده : « ... وجمعه
اخونة . قال : ولا ادري كيف هذا (٣) . » وقوله « لا
ادري كيف هذا » لا يشير الى مشكلة لغوية بقدر ما يشير
الى الكلمة بجملتها على انها اسم شهر .

-
- (١) واذا اخذنا ببدأ الثنائية نجد ان الجذر الثنائي هو « جر » لان
النون من حروف الزيادة . و « جر » يفيد الطول والامتداد والجريان .
(٢) ابن فارس : معجم مقاييس اللغة ، الجزء الثاني ص ٢٣١ (القاهرة ١٣٦٦)
(٣) لسان العرب : تحت مادة خون .

واكثر المفسرين على ان الاسم مشتق من « الخيانة » .
 يقول البيروني : « واما خَوَانٌ فهو على مثال فعَال من
 الخيانة ، وكذلك صَوَانٌ من الصيانة ، وهذه المعاني كانت
 اتفقت لهم عند اول التسمية (١) . » اي ان البيروني يعتقد
 ان حادثاً مشؤوماً وقعت فيه خيانة كانت السبب في
 التسمية . اما في المعاجم العربية فقد ورد لفظ الخَوَان بمعنى
 الاسد . هل يمكن ان يكون شهر العواصف الرملية ؟ او
 ان الكلمة عربية جنوبية ؟

(٤) بصان

واختلفوا كثيراً في ضبط الاسم ، فقد ورد صَوَانٌ
 (كما هو في البيروني) وُبَصَانٌ وُوبَصَانٌ (كما هو
 في القلقشندي) وُوبَصَانٌ . ويقرونونه بشهر ربيع الآخر .
 وقبالة هذا التباين والتشويش لا يدري الباحث اذا كان
 الجذر « صون » او « بصن » او « بص » فالقلقشندي (٢)

(١) الآداب الباقية ص ٦١ .

(٢) صبح الاعشى ، الجزء الثاني ، ص ٣٦٨-٣٧٠ « الطبعة المصرية » .

يشتمق الكلمة من الوبيص بمعنى البريق . وجاء في اللسان (١) :
« اسم ربيع الآخر في الجاهلية . هكذا حكاة قطرب على
شكل غراب . قال : والجمع ابصنة و بصنات كأغربة
وغربان . واما غيره من اللغويين فانما هو عندهم وُبِصان
على مثال سبعان و وِبِصان على مثال شقِران . قال وهو
الصحيح . قال ابو اسحق سمي بذلك لوبيص السلاح فيه
أي بريقه . » واما اذا كان من جذر « بص » الثنائي
فتكون الالف والنون لاحقة كما في عطشان . وهذا الجذر
سامي مشترك يفيد البياض ثم المعان . وقد وردت لفظه
٦٤٢ في سفر ايوب ٨ : ١١ معنى مستنقع . وهكذا نجد
ان معنى الشهر غامض سواء كانت الفكرة بريقاً او لمعاناً
او بياضاً .

(٥) ختم

وهذا شهر آخر اختلفوا في ضبطه ، فقد ورد ختم ، ختم ،

(١) لسان العرب : تحت مادة بصن .

حنين حنين (١) . وانت اذا راجعت الاشهر السبئية (ص ٨٤)
وجدت شهراً يعرف بشهر ذو فرع او خنيم . ايمن ان
يكون هناك صلة بين الاثنيين ؟

اما لفظة حنم ، وجمعها حناتم ، فمعناها السحابة السوداء
او الجرّة الخضراء الضاربة الى الحمرة . يقول الجوهري :
« الحنم الجرّة الخضراء ، والحناتم سحاب سود ، لان
السواد عندهم خضرة (٢) . » وجاء في اللسان « ... وفي
الحديث ان النبي صلعم نهى عن الدّبّاء والحنم . قال ابو
عبيدة هي جرار حمر كانت تحمل الى المدينة فيها الحجر . »
فبأي سمي الشهر ؛ الخضرة ام السواد ؟ فان كان
سمي بالخضرة وجب ان يكون الشهر شهراً من اشهر الخريف
وقد قلنا سابقاً ان اشهر الربيع عندهم يقابلها اشهر الخريف

(١) لسان العرب: تحت مادة حن حنين والحنين جميعاً جمادى الاولى اسم له كالعلم ..
وفي التهذيب عن الفراء والمفضل انهما قالوا كانت العرب تقول لجمادى الآخرة
حنين ، وصرف لانه عني به الشهر . »

(٢) سمي سواد العراق سواداً ليس لانه اسود بل لانه اخضر ، وهذا
الاخضرار على بعد يظهر وكأ انه اسود . والتقدم الى الفرات من الصحراء
يرى خطا اسود هو النهر وما على جانبيه من نخيل وزرع .

عندنا لان في هذين الشهرين يظهر العشب عند سقوط اول
مطر . وان كان من الاسوداد فلان في هذا الشهر ربما
كانت تظهر السحب . وقد يكون ان اللفظة عربية جنوبية .

(٦) زَبَاء

وزبًا ، والزبَاء مؤنث الأذب اي الخصب او الكثير
الشعر . ونلاحظ ان اكثر المعاجم العربية لم تثبت هذه
اللفظة على انها اسم شهر ، بل يذكرون رَبِّي (١) ، ورنّة ،
وررّي . ففي وجه هذا الاختلاف في الرواية لا يبقى امام
الباحث الا ان ينظر في امكانيتين : ان يكون اسم الشهر
من جذر ثنائي « زب » او ان يكون من الجذر الثنائي
« رب » اما الجذر الاول فيرد في كثرة من اللغات السامية
ويتضمن معنى الخصب ووفرة نمو الشعر او القذارة والوسخ
(قابل زبل وزبيل ، وفي السريانية زبّ معناها وسخ) .
اما جذر رب ڤف سامي مشترك يفيد الكثرة والعظمة ومنها

(١) ابن سيده : المخصص الجزء التاسع ص ٤٣ . وراجع القاموس
العربي - الانكليزي للابن Lane تحت مادة شهر .

الربّ و « رَبّ البندورة » في العامية ، والربّا الربوة
وغيرها كثير .

ان هذا الشهر يقرب بجادى الآخرة ، ويقول ابن سيده
انهم يسمونه (اي ربّي) ملحاح بسبب الندى المتجمد
الذي يعرفه اهل لبنان « بالملاح » تشبيهاً له بالملح . فاذا
كان هذا هذا فلا يستبعد ان يكون الاسم « ربّي »
ومشتقاً من فكرة الشدة والقوة نسبة الى شدة البرد
والعواصف . ويقول البيروني ، ان الزباء « الداهية العظيمة
المتكاثفة سمي لكثرة القتال فيه وتكاثفه . (١) »

(٧) الاصم

وهو شهر رجب . جاء في اللسان (٢) « والأصم
رجب لعدم سماع السلاح فيه . وكان اهل الجاهلية يسمون
رجباً شهر الله الاصم . قال الخليل انما سمي بذلك لانه كان
لا يُسمع فيه صوت مستغيث ولا حركة قتال ولا قعقعة

(١) الآثار الباقية ص ٦١ .

(٢) لسان العرب : مادة صم .

سلاح لانه من الاشهر الحرم ... قال ووصف بالأصم مجازاً والمراد به الانسان الذي يدخل فيه كما قيل ليلٌ نائمٌ ، وانما النائم من في الليل ، فكأن الانسان في رجب أصم عن صوت السلاح . « ولا شك بان عدم سماع صوت السلاح مردّه الى ان الشهر كان شهراً مقدساً ، وقد ذكرنا ذلك عند كلامنا عن رجب .

(٨) عاذل

ويقال عادلة . ورواية ابن دريد ، كما في المخصص ، عاذل ، ويوافقه صاحب اللسان (١) فيقول : « ... وعاذلٌ شعبان وقيل عاذل شوال وجمعه عواذل » . ونحن نميل الى الاخذ بالرواية الثانية : عاذل . ووجه التسمية قائم على فكرة الحر اذ يكون الطقس في هذا الشهر قد اخذ بالدفء . يقول ابن فارس (٢) « العين والذال واللام اصل صحيح يدل على حر وشدة فيه ، ثم يقاس عليه ما يقاربه .

(١) لسان العرب : مادة عدل .

(٢) مقاييس اللغة ، الجزء الرابع ص ٢٥٧ (القاهرة ١٣٦٦) .

من ذلك اعتدل الحرّ اشتدّ ، قال ابو عبيدة ايام معتذلات :
شديدات الحرارة . « وفي اللسان (١) : « . . . قال ابن
بري ومعتذلات سهيل ايام شديدات الحرّ تجيء قبل طلوعه
او بعده ، ويقال معتذلات ، بدال معجمة ، اي انهن قد
استوين في شدة الحر . »

(٩) نافق

وحسب اكثر الروايات ناتق (٢) . وهذا بيت من
الشعر قديم يذكر فيه الشاعر ناتقاً :

وفي ناتق اجلت لدى حومة الوضى

وولت على الادبار فرسان خثعما

ويدرك القارىء وجه الشبه الشديد بين نافق وناتق
ولا سيما في الكتابة اليدوية او في المخطوطات القديمة .
وكثيراً ما وقع للنساح مثل هذه الهفوات التي لا مناص من

(١) لسان العرب : مادة عدل .

(٢) منهم ابن سيده حسب رواية ابن دريد، وصاحب لسان العرب، ولاين
Lane تحت مادة شهر، والبستاني في محيطه.



الوقوع في مثلها .

فبأي الروايات نأخذ ؟ نعود الى استنطاق الجذريين
« نفق » و « نتق » وكلاهما سامي النجار مشترك . اما « نفق »
« نَقَّه » فتفيد اصلاً الخروج ، ومنها النافقَاء « ... موضع
يروقه اليربوع من حجره فاذا أتى من قبل القاصعاء ضرب
النافقَاء برأسه فخرج (٢) . » ومنها اشتقاق النفاق والمنافق
في الاسلام : « الدخول في الاسلام من وجه والخروج عنه
من آخر . »

واما نتق ، وكلمة ، نطق ، فيفيد الهز والجذب
والنفص . ولا يزال مستعملاً في عامية لبنان بهذا المعنى .
والناقة او الامراة الناتق والمنقاق الكثيرة الاولاد . وفي الحديث :
« عليكم بالابكار من النساء فانهن اطيب افواها وانطق
ارحاماً . » وقد يكون ان هذا الشهر كان شهراً يقع في
موسم النتاج فكانوا يسمونه ناتقاً تيمناً بان تكون الانعام
حسنة النتاج .

(٢) لسان العرب ، مادة نفق .

وواغلة ، وفي بعض الروايات بالعين : وَعَلٌ ، وَعِلٌّ ، وَعِلٌّ
 والتصحيف بين العين والغين سهل الوقوع . اما البيروني الذي
 يقول انه « واغل » فيفسره هكذا : « واما الواغل فهو الداخل
 على شراب ولم يدعوه ، وذلك لهجومه (اي هجوم شهر واغل
 على شهر رمضان .) وكان يكثر في شهر رمضان شربهم للخمر
 لان ما يتلوه هي شهور الحج . واما ناطل (١) فهو
 مكيال للخمر سمي به لافراطهم في الشرب وكثرة استعمالهم
 لذلك المكيال (٢) . »

اما صاحب اللسان فيثبته تحت مادة « وعل » :
 « . . . ووَعَلُ شعبان ، ووَعَلٌ شَوَّالٌ ، وقيل وَعَلٌ شعبان »
 ان جذر « وعل » او « وغل » واحد . ويرد الى جذر
 سامي مشترك هو  غل ، ويفيد الدخول والايغال .
 ويقابله في العبرية  ومن معانيه الغنم والربح . والوعل

(١) من اسماء شهر رمضان القديمة، وسيأتي ذكره

(٢) الآثار الباقية ص ٦١ .

في العربية نوع من الغزال او هو تيس الجبل ، ومجازاً الرجل
الشريف والمقدم والمكان يُلبأ اليه . فبأَيها سمي ؟

(١١) هواع

وفي الرواية العربية اختلاف ظاهر ، فالبيروني يثبتته
« هواع » وكذلك صاحب محيط المحيط . اما ابن سيده ،
وصاحب تاج العروس ، ولان Lane (تحت مادة شهر)
فيذكرونه على انه ورنه . اما صاحب اللسان فيثبتته تحت
« هوع » ويقول : « وهواع ذو القعدة ، انشد ابن
الاعرابي :

وقومي لدى الهيجاء اكرم موقفاً

اذا كان يوم من هواع عسيب . »

ثم يعود فيذكره ايضاً تحت مادة « ورن » : « ...
ورنه ذو القعدة . قال ابن سيده : ارى ذلك في الجاهلية
وجمعها ورنات . وقال ثعلب هو جمادى الآخرة وانشدوا :
فاعددت مصقولا لايام ورنه
اذا لم يكن للزمي والطعن مسلك .

قال ثعلب : ويقال له ايضاً رنة غير مصروف . قال
ابن الاعرابي اخبرني ابي عن بعض شيوخه قال : كانت
العرب تسمي جمادى الآخرة رُنَى ، وذا القعدة ورنه ، وذا
الحجة بُرْك . قال ابن الاعرابي : التورن كثرة التدهن
والنعيم . قال ابو منصور : والتورن بالدال اشبه بهذا المعنى . «
وللقشندي رأي فيلولوجي آخر : « ويقولون في ذي
القعدة ورنه ، والواو فيه منقلبة عن همزة اخذاً من ارن اذا
تحرك لانه الوقت الذي يتحركون فيه للحج ، او من الارون
وهو الدنو لقربه من الحج (١) . »

اذا كان تعليل القلقشندي صحيحاً - وليس ما يمنع
ذلك ، لان الواو والهمزة يتعاقبان - فلنا رأي آخر نبديه
بتحفظ وهو ان التسمية من جذر « ارن » ومنه ١١٦٤ في
العبرية ، وهو تابوت العهد ، يقابله في العربية ارن .
ومعلوم ان الشعوب السامية البدوية كانت في ترحالها تنقل
معها آلهتها في شكل « تابوت عهد » كما هو في التوراة

(١) صبيح الاعشى ، الجزء الثاني ص ٣٦٩ .

او في شبه هودج . وقد يكون ان الكلمة ليست عربية
عدنانية بل سبئية .

(١٢) 'برك

وهو شهر ذي الحجة . وهناك شبه اجماع في الرواية
على ذكره دون اختلاف في الرواية . اما وجه التسمية
فظاهر : من البركة والتبرك ، لانه كان شهر عيد مقدس في
الجاهلية هو الحج . فان جذر برك ، ٦٦٦ ٥٥٥ ، سامي
مشترك ويفيد اصلاً الركوع والجلثو على الركبة . والركبة يجب
ان تكون البركة من البروك . وهي كذلك في السريانية
والعبرية : ٥٥٥ ٦٦٦ . ومن الجلثو على الركب اخذوا
فكرة الركوع والسجود في الصلاة ثم التبرك والبركة ،
وليس كما يقول البيروني وغيره من ان 'برك سمي كذا
« لبروك الأبل إذا احضرت المنحَر (١) . »

أيدة ، بائدة ، رنة ، ناطل

وهناك اشهر اخرى وردت في الرواية منها هذه . اما

(١) الآثار الباقية ص ٦١ .

أَيَّدَة فيجب ان تُردّ الى جذر ثَمَائِي يفيد القوة وربما
كانت لفظة « يد » هي الأصل . وفي السريانية والعربية
والعبرية كلمات عدة مشتقة من فكرة اليد منها الاقرار
والتعاقد والتضامن ، وربما كان الاسم إِيَاد منها .

اما بائدة فعربية ومعناها ظاهر ، غير ان وجه التسمية
غامض . وورنة هو في نظرنا نفس الشهر الذي جننا على
ذكره : رُنِي او رِبِي او ورنه ولكن وقع الاختلاف نسبة
لقرب حروف الكلمة . اما ناطل ، وهو اسم شهر رمضان
حسب بعض الروايات ، فيقول الجوهري عنه : « الناطل
بالكسر غير مهموز كوز كان يُكَال به الخمر (١) . » وقوله
غير مهموز لانه ورد « نَاطِل » وقد اصاب الجوهري لان
الكلمة ترد في العبرية נָטַל ويفيد الثقل والوزن والكيل
ومنها $\text{נָטַל} = \text{جَمَل}$ ، وكذلك في السريانية ܢܝܬܠܐ
ومعناها مثقال .

(١) صحاح تحت مادة نطل .

الاشهر الشمودية



ونختم هذه الدراسة بذكر اسماء الاشهر الشمودية كما
اوردها البيروني (١) ، قال :

« ذكر ابو بكر محمد بن دريد الازدي في كتاب
الوشاح ان ثمودا كانوا يسمون الشهور باسماء آخر وهي
هذه :

موجب وهو المحرم ، موجير ، مورد ، ملزم ، مصدر
هوبر ، هوبل ، موهاء ، ديمر ، دابر ، حيمل ،
مسبل . قال وانهم كانوا يبتدون بها من ديمر وهو شهر
رمضان وقد نظمها ابو سهل عيسى بن يحيى المسيحي في
شعره فقال :

(١) الآثار الباقية ص ٦٣ .

شهور ثمود موجب ثم موجرٍ وموردٌ يتلو ملازماً ثم مُصدرٌ
وهو وبرٌ يأتي ثم يدخل هو بلٌ وموهاءٌ قد يقفوهما ثم ديمرٌ
ودابر يمضي ثم يُقبل حَيْفَلٌ ومنسبلٌ حتى تم فيهن اشهرٌ»

وقد حاولنا تفسير هذه الاسماء ولكننا لم نفلح ، اذ اول ما
جبهنا ان المعاجم لا تذكرها . ناهيك عن ان اوزان الكلمات
وجذورها تدعو الى الشك في صحتها ، ولذلك اكتبنا
بذكرها تاركين امر درسها لمن يهمه الامر .

492.7:F98aA:c.2

فريحة، انيس

اسماء الاشهر في العربية ومعانيها

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01025089



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

